التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

استقبال عباس هو تطبيع رسمي مع كيان يهود

بيان الدّول الصناعيّة السبعة: وصاية استعماريّة وقحة

التحرير ـــــ الأحد 8 جمادى الأولى 1443هـ الموافق لـ 12 ديسمبر 2021 م العدد 370 الثمن 1000مي ـــــ التحرير

17 ديسمبر أو 14 جانفي،
الثورة ثورة أمة: فارفعوا أيديكم عنها

المسجد الأقصى ومشروع التهويد، ما هو واجب المسلمين؟!

تَوافُق أمريكا والصين على ضرب العملات الرقمية

لماذا استنصار الجيوش واستنهاض أهل القوة في طلب النصرة والمنعة؟

17 ديسمبر أو 14 جانفي، الثورة ثورة أمة: فارفعوا أيديكم عنها

يستمر الإيهام بأن قيس سعيد اضطر تحت وطأة الضغوط الداخلية والخارجية، للتعجيل بإنهاء الإجراءات الاستثنائية، واستباقا لغضبة شعبية عاتية بدأت تتجمع نذرها في أفق البلاد، بعد العشرية السوداء التي ذاق أهل تونس خلالها الويلات، إثر ثورة، ظنوا أنها ستنسيهم عقودا من الظلم والحيف والطغيان، سلطها عليهم بورقيبة وخلفُه بن علي، برفعهم شعار «الشعب يريد إسقاط النظام». وإنما أُعطي قيس سعيد مهمة تزعم قيادة المد الثوري، وهو الذي لا علاقة له بها من قريب ولا من بعيد، بزعم تصديه لمغتصبي ثورة جماهير الناس، وحربه على اللصوص الذين سرقوا أحلام الجماهير. وعظم التضليل بارتفاع الأصوات تدعوه إلى تقديم رؤية واضحة للاختيارات، والتأكيد على وجوب استئناف عمل البرلمان، واحترام سيادة القانون والدستور، ومواكبة تطلعات الشعب في تونس.

ولإحكام عملية تضليل جمهور الناس عن لب قضيتهم، يقرر قيس سعيّد تغيير تاريخ الاحتفال بذكرى ثورة 2011 من 14 جانفي إلى 17 ديسمبر من كل سنة معتبرا أنه قد تم احتواء الثورة والالتفاف عليها، حتى يتم إقصاء الشعب عن تحقيق إرادته وإسقاط النظام الذي طال ليله، وتاريخا لإجهاض الثورة والسطو عليها، دون أن يؤكد أن الذين سطوا على الثورة وحرفوها عن مسارها إن هم إلا بعض من أركان نظام بن علي أنفسهم، بتولية رئيس برلمانه السلطة وجعل دستوره هو المرجعية الدستورية للقوانين والمراسيم التي اعتمدت لإجهاض الثورة وإفراغها من مضامينها.

استطاع قيس سعيد بعبثية التأكيد على رمزية 17 ديسمبر عوضا عن 14 جانفي أن يقسم غالبية الرأي العام بين «سعادة» من ينتظر رأس حزب حركة النهضة بأي ثمن، وبين كتلة من معارضي إجراءاته، تتعاظم كل يوم، قرفا من الملفات التي يلمح إليها ولا يفصح عنها، ومن الحديث عن اللصوص والخونة ولا يُعيّنهم.

وفجأة تحدث الانعطافة الحادة في خطاب قيس سعيد، فتتلجلج الكلمات في أفواه أغلب الإعلاميين، وتضطرب الأقلام في أيديهم، فبعد حديثه عن يوم النفير الأعظم، ويوم رجم الشياطين، الشيطان الأكبر والمتوسط والأصغر، وبعد اتهام خصومه بالخيانة واللجوء إلى دول أجنبية، بهدف التدخل في شؤون البلاد، إذ يتعسّر عليهم استيعاب تبسُّطه لأعداء الأمس وتذكيرهم بأن «في تونس مؤسسات تحمي الجميع، وأننا لا نستطيع التقدم إلا أن نتقبل الآخر وأن نتعايش معه، في ظل التنافس النزيه، وأن تونس فيها كل الإمكانيات، مطمئنا التونسيين والتونسيات بأن الدولة التونسية واحدة وأنها تتسع للجميع لنعبر معا من اليأس إلى الرجاء، بعيدا عن الحسابات السياسية الضيقة التي لا تدوم، راجيا من التونسيين أن لا ينساقوا وراء الإشاعات ووراء السب والشتم»

لئن أسعفت حادثة اندلاع الحريق في مقر حزب النهضة، قيس سعيد، للتغطية على موقفه «الإنساني»، إلا أن بيان رؤساء بعثات سفارات كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ووفد الاتحاد الأوروبي والصادر يوم 10/12/2021، فضح عتمة الليل، ورسم خارطة الطريق، التي على سعيد اعتمادها، وعدم تخطي شيئا منها، والتي تفرض بموجبها تحديد سقف زمني يسمح بعودة سريعة لبرلمان منتخب، وإشراك كل الأطراف والأصوات المختلفة في الإصلاحات الدستورية والانتخابية والاقتصادية.

ونصب ممثلو القوى الاستعمارية أنفسهم رعاة لأهل تونس بالتعبير» عن دعمهم الشديد للشعب التونسي في انتهاجه طريق الحوكمة الفعالة والديمقراطية والشفافية.

ولم توفر الولايات المتحدة من ناحيتها جهدا للتدخل في مهد ثورة الأمة، بوضعها تونس تحت مجهر المراقبة بعد أن فتح سعيد الباب واسعا، لها ولكل زنيم، للتدخل في شؤون البلاد بتصرفاته. فكانت مختلف وفودها تتقاطر علينا للمراقبة والتوجيه. بل إن تونس عُدّت في عرف أمريكا دولة مارقة عن المعايير التي حددتها لمفهوم الديمقراطية.

إن مختلف الحكومات التي تعاقبت على إدارة تونس، مهد الثورة، لم تزد على أن وضعت البلاد تحت رحمة المؤسسات المالية للنظم العلمانية الكافرة والتي أثبت واقعها أنها مشرفة على الهلاك وأنها تعالج أزماتها على حسابنا وأنه لا تعنيها إلا مصالحها.

فليعلم قيس سعيد، وأضرابه، أن احتفالهم بذكرى الثورة يوم 17 ديسمبر أم يوم 14 جانفي، أن الأمة أيامها مجيدة وثورتها قامت لتقيلها بعض عثرات الطريق، وأن صعيد الصراع الحقيقي لديها هو سيرها في طريق الانعتاق من ربقة الاستعمار وهي تعلم يقينا فشل الغرب في ترويضها، فلم تعطه قيادها، ولم تستسلم لجحافل المسؤولين العملاء الذين نصبهم على رقابها ذاك العدو الكافر. وليعلم أبناء الأمة أن عدوهم يستهدف دينهم عقيدة ونظاما، وأنه لا يأبه لأنصار هذا التاريخ أو ذاك، ولا للذي ارتمى بين أحضانه من أبنائنا المضبوعين بثقافتهم أو تمسح بأعتابهم، ولا يأبه إلا بمصالحه، وخدمه إلى حين.

إن علتنا وعلة أمتها هو تبنيكم لوجهة نظر الغرب الكافر في الحياة، وفرضها علينا وخضوعكم لسلطانه، وجوعنا وفقرنا بتبنيكم نظامه الاقتصادي وسياسته المالية، لا لقلة الموارد لدينا فقد أفاضها الله سبحانه وتعالى علينا ولكن خنتم نعمته وجحدتم فضله، فارفعوا أيديكم عن الأمة وثورتها، فسبيلها إسقاط نظام فصل الدين عن الحياة وإقامة شرع الله بإقامة دولة الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة، فلا يخدعنّها اتخاذكم 17 ديسمبر ذكرى لثورتها، أو14 جانفي فقد انكشفتم أمامها وتعرت عمالتكم لأعدائها، وخيانتكم لله ورسوله. يقول سبحانه وتعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (27) ـ الأنفال ـ

أ. عبد الرؤوف العامري

بيان الدّول الصناعيّة السبعة: وصاية استعماريّة وقحة

فأين رجال تونس؟؟؟

أ. محمد الناصر شويخة

أصدر سفراء الدول الأعضاء في مجموعة السبع المعتمدون في تونس يوم الجمعة 10/12/2021 بيانا مشتركا إلى يطلبون فيه:

- احترام الحريات الأساسية لجميع التونسيين

- حوارا شاملا يشترك فيه كافّة الأطراف المعنية، بما في ذلك الأصوات المختلفة في الطيف السياسي والمجتمع المدني.

- مع تحديد سقف زمني واضح يسمح بعودة سريعة لسير عمل مؤسسات ديموقراطية بما في ذلك برلمان منتخب يضطلع بدور هام».

وجاء في بيان السفراء أنّ هذا المسار «سيساعد على ضمان دعم واسع النطاق ودائم لتقدم تونس في المستقبل»، أكّدوا استعدادهم «لدعم تونس وشعبها في التصدي للتحديات المقبلة».

وشدّد البيان على «أهمية الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي من أجل تلبية احتياجات الشعب التونسي»، مؤكداً استعداد مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي «لتشجيع ودعم التنفيذ السريع للخطوات الضرورية لتعزيز الوضع الاقتصادي والمالي لتونس، بما في ذلك تلك الخطوات التي تُجرى المباحثات بشأنها مع الشركاء الدوليين وذلك بهدف حماية الفئات الأكثر ضعفاً وإرساء أسس النمو المستدام والعادل»

والقارئ لهذا البيانليزي بوضوح أنّه علامة على وصاية غربيّة استعماريّة على تونس، جاء في نبرة تهديديّة واضحة تشترط التبعيّة المطلقة لإرادتها، وتتبيّن فيه ما يلي:

- هذه الدّول الاستعماريّة التي أصدرت البيان، هي التي مزّقت بلادنا ونهبت وتنهب ثرواتنا ثمّ تشترط علينا ابّاعها لتمنّ علينا بـ»مساعدات» وتتباكى على الفئات الضّعيفة بعد أن استنزفت ثروات البلاد وقوّتها

- الدول الصناعيّة السبعة التي تضمّ أكابر المستعمرين المجرمين في العالم اليوم، هي التي مزّقت البلاد الإسلاميّة دويلات هزيلة ضعيفة وهي التي فرضت إبعاد الإسلام وتحاربه حتّى لا يعود إلى الحكم، وهي التي تدخّلت ضدّ الثّورةفي بلاد المسلمين، وحاربت الذين ثاروا على نظامها وعملائها الحكّام الذين نصّبوهم على رقاب المسلمين.

- بيان هذه الدّول يشترط عودة المؤسّسات الدّيمقراطيّة،وهي بذلك تحدّدلنا نوع النّظام الذي سنعيش به، وكأنّنا أمّة بلا تاريخ، في إقصاء وقح ومتعجرف لنظام الإسلام العظيم. وشروط دول الكفر معلومة غير مجهولة فهم يمنعون منعا بل يُحاربون كلّ محاولة للحكم بالإسلام

- بيان هذه الدّول يُحدّد من سيُشارك في العمليّة السياسيّة في تونس، إذ يشترط حوارا بين «كافّة الأطراف بما في ذلك الأصوات المختلفة... والمجتمع المدني» فالأصوات المختلفة المقصودة هي الأحزاب العلمانيّة (بمن فيهم حركة النّهضة)التي اعتنقت الفكر الغربي ورضيت بالوصاية في تقرير مصير تونس وأهلها، أمّا منظّمات المجتمع المدني فهي الكيانات الجمعيّاتيّة التي صنعتها هاته الدّول وأغدقت عليها الأموال ثمّ أقحمتها في السّاحة السياسيّة توجّه وتحاسب وتراقب لفائدة مموّليها الغربيين، بما يعني أنّ الدّول المستعمرة تفرض من يكون له نصيب في الكعكة السياسيّة وتُقصي من لا يتبعها أو يتبنّى فكرها.

وإذا نظرنا إلى مواقف السياسيين والمنظّمات نرى:

موقف الرئيس: من الدّعوة إلى التّحرّر من الاستعمار إلى الخضوع والانحناء

- الرّئيس انقلب خطابُه فجأة، فتحوّل من التوتّر والهجوم على الكلّ إلى التودّد والكلام عن الوحدة الوطنيّة والتلميح بالحوار، علما وأنّ الرئيس خطب يومها خطابا سابقا بحضور أساتذة قانون دستوريّ هاجم فيه الدّستور، وأشار (وكاد يُصرّح بتعليقه) إلى انتهاء شرعيّة دستور 2014 ثمّ خرج أمين محفوظ يقول إنّ الرئيس سيعهد إلى لجنة خبراء من أجل تغيير الدّستور. وفي المساء وأمام مجلس الأمن القومي، خطب الرئيس خطابا نقيضا لكلّ خطاباته السّابقة شكلا ومضمونا، فما هو السبب؟ ماذا حصل؟ هذا كان في الليلة الفاصلة بين الخميس 09/12 والجمعة 10/12.

ماذا حصل يوم الجمعة؟

ظهرت مخرجات المؤتمر العالمي حول الدّيمقراطيّة، وأعلنت أمريكا أنّها ستعاقب الزّعماء الذين يسيؤون استعمال الدّيمقراطيّة، ثمّ جاء بيان الدّول الصّناعيّة السّبعة حول تونس في تهديد واضح، وأوامر محدّدة ودقيقة لا تترك مجالا للرئيس أو غيره للمناورة.

ممّا يعني أنّ الرئيس الذي يزعم السيادة الوطنيّة والذي دعا إلى التحرّر من الاستعمار، قد خضع للاستعمار هو الآخر و»فهم الرّسالة» وسارع بجمع مجلس الأمن القومي ليُعلن (قبل صدور بيان مجموعة السّبعة) استعداده للحوار وجمع الكلمة، وينفي كلّ التّسريبات حول حلّ المجلس أو حلّ الأحزاب. بقوله أنّ على التونسيين عدم الانسياق وراء الشّائعات.

موقف معارضي الرئيس: الوفاء المطلق للاستعمار،

أمّا عن معارضي الرّئيس فموقفهم مخز مكلّل بالعار، ذهب نوّاب من البرلمان إلى مؤتمر البرلمانيين الدّولي يشتكون غياب الدّيمقراطيّة في بلادهم ويتسوّلون تدخّلا واستعمارا،وذهب المنصف المرزوقي إلى أمريكا يتوسّل على أعتابها أن تدافع عن الدّيمقراطيّة التّونسيّة (هكذا)، أمّا من هم في الدّاخل فيلوّحون بالعصا الأمريكيّة والأوروبيّة ويتوعّدون بـ»ثورة» على الانقلاب، وهم في الحقيقة يريدون وأد الثورة الحقيقيّة لترسيخ نفوذ الأوروبيين، فقد ركبوا الغضب الشّعبيّ لكن من أجل رهن بلادهم.

والحصيلة المؤلمة أنّ الطّرفين: الرئيس ومؤيّدوه من جهة والمعارضون من جهة أخرى تحالفوا موضوعيّا في جعل تونس تحت الوصاية، وأدّى الصّراع بينهم إلى ترسيخ نفوذ الغرب في تونس

ما هو موقف التّونسيين؟

وبناء عليه فما هو موقف أهل تونس البلاد التي انطلقت منها ثورة على النّظام الذي أسّسه المستعمرون وعملاؤهم؟

فهل سيسكتونعلى استعمار يسيطر على بلادهم ويحدّد مصيرهم؟وماذا رجال تونس؟ هل سيواصلون حمايتهم؟ هل سيشاركونهم الجريمة؟ وهل سيتركونهم يضيّعون تونس ويسلّمونها للمستعمر؟

الدول الصناعيّة السبعة دول كفر تصرّ على إبعاد ديننا وتحتقر عقيدتنا، وأشباه الحكّام وعبيد السياسة يخضعون لهم ويطيعونهم، ويرهنون مصير تونس لأعدائها.

وما كان للمستعمرين أن يتدخّلوا في بلادنا لو لم يجدوا من يتابعهم ويطيعهم ويرتمي على أعتابهم، فجميع الطيف السياسي: الرئيس ومساندوه من جهة والمعارضون له من جهة أخرى جميعهم يطأطؤون الرؤوس أمام أسيادهم الأوروبيين. تصارعوا، وكلّ يدّعي حبّ تونس ومصلحتها والنّتيجةما نراه ونسمعه: بيان استعماريّ يوجّه الأوامر زاجرة، فيتغيّر خطاب الرئيس ويلين ويستكين، وتتعالى أصوات المنظّمات كرجع صدى تردّد مقولات الغربيين.

هذه الوقائع المؤلمة سببها واضح:

- ارتهان للعدوّ الأجنبي.

- ووسط سياسيّ انتهازيّ وضعيف.

- تقديس لمنظومة رأسماليّة ديمقراطيّة فاسدة عاجزة في مقابل الإعراض عن الإسلام ديننا الذي ارتضاه لنا ربّنا، ديننا الذي أنزله الله رحمة للعالمين فيه كلّ الحلول لكلّ مشاكلنا

- تحوّل الثّورة إلى مجرّد احتجاجات مطلبيّة آنيّة وضيّقة. فتشتّتت الجهود وأهدرت الطّاقات وضاعت البلاد

إننا نربأ بأهلنا أن يكونوا إمّعات يميلون حيث تميل الزعامات، وننتظر منهم الوعي على الواقع المرّ وأسبابه ثمّ:

- التخلّي عن المطالب الآنيّة الضيّقة والتوجّه إلى مطلب واحد هو إسقاط النّظام بكلّ رموزه وأشكاله، الفكريّة والسياسيّة، وقطع يد المستعمرين العابثة

- اتّخاذ قيادة واعية راشدة تقود الثّورة على أساس الإسلام من أجل التحرّر الحقيقي ومن أجل وضع نظام الإسلام موضع التّطبيق الفوري.

وختاما لم يبق لنا ما نخسره، وليس أمامنا إن نحن تقدّمنا بوعي وصدق إلا أن ننتصر، فما لنا لا نتقدّم وقد وعدنا الله سبحانه وتعالى بنصر عزيز مؤزّر؟

أليس الله تعالى هو القائل في كتابه العزيز

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)[محمد: 7 – 9]

استقبال عباس هو تطبيع رسمي مع كيان يهود

الخبر:

استقبل الرئيس التونسي قيس سعيّد يوم الثلاثاء 7 ديسمبر 2021 الرئيس الفلسطيني محمود عباس في زيارة رسمية للبلاد الأربعاء، ضمن جولة مغاربية قادته قبل ذلك إلى الجزائر. وحظي عباس باستقبال رسمي، وأجرى محادثات مع سعيّد تناولت الوضع بالمنطقة وفي الأراضي الفلسطينية.

التعليق:

الرئيس سعيد الذي ظنه غالبية منتخبيه وخاصة من شباب تونس، أنه وقف موقفا مشرفا حيال مسألة التطبيع حين قال قبل انتخابه إن "التطبيع خيانة عظمى، إذ به اليوم يستقبل رأس التطبيع وزعيمه، محمود عباس صاحب السلطة الشكلية في فلسطين، والقائم على أجهزة التنسيق الأمني والاستخباراتي مع كيان يهود وأجهزته الغاصبة لأرض فلسطين. في الوقت الذي يمعن فيه كيان يهود في قتل أهل فلسطين والتنكيل بهم وتدنيس مقدساتهم، وجميع العالم يعرف ما يقترفه محمود عباس هذا في حق أهلنا في فلسطين اليوم من وشايات وتنسيق كلي مع جنود الاحتلال ومن أعمال وأد لكل نفس ثائر ومقاوم في وجه كيان يهود.

لقد كان أحرى بقيس سعيد أن يقف الموقف المشرف في قضية مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان يجلي الحكم الشرعي فيما يخص التطبيع مع المحتلين وأعوانهم، لا أن يعطهم صفقة يده ويعترف بخياناتهم المستمرة، وتمكينهم المخزي لأرض المسلمين.

ولكن، تأتي هذه الزيارة وحفاوة هذا الاستقبال لتؤكد للمرة الألف أن كيان يهود هو ظل هذه الأنظمة العميلة، وأن هذا الكيان ما كان له أن يكون في قلب العالم الإسلامي ويحتل فلسطين لولا خيانة هؤلاء وتآمرهم وحمايتهم له.

والمخزي في الأمر أن الحكام رغم إدراكهم ثمن الخيانة أمام الشعوب المسلمة الرافضة لكل أشكال التهاون مع الاحتلال إلا أنهم يقدمون على تلك الخطوة حتى وإن كانت باهظة الثمن لا سيما في بلد مثل تونس لا زالت فيه جذوة الثورة لم تنطفئ. وهذا ما يعزز القناعة بأن الحكام في بلاد المسلمين ليسوا من جنس الأمة بل من جنس الاستعمار وهم أولياؤه، فعلى كل من يعول على أحد من الحكام ظانا أنه مختلف عن غيره من بقية الحكام أن يستفيق من نومه وأن يضم يده إلى أيادي حملة الدعوة العاملين لخلع كل الحكام والأنظمة وإقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة على أنقاضهم.

كلمة المكتب الإعلامي لحزب التحرير / ولاية تونس، ليوم الخميس 11 ديسمبر 2021

إسقاط الهيمنة الغربية وتطبيق الإسلام»

قال الرئيس قيس سعيد يوم الخميس الماضي 9 ديسمبر 2021 بأن المشكلة في تونس دستورية، وبأن دستور 2014 لا مشروعية له، وأكّد أن الطريق صارت واضحة وهي العودة إلى الشعب بطريقة جديدة ومختلفة تماما، ولا بدّ من حل قانوني يستند إلى إرادة الشعب وسيادته.

لم يرفض الرئيس الدستور لكونه علمانيا وإنما لأنّه ليس له مشروعية، والمشروعية عند الرئيس هي أن تكون الإرادة والسيادة للشعب يمارسها الرئيس بنفسه وذلك بتشريع ما يريده الشعب عبر التصعيد من المحلي إلى المركزي أو عبر استفتاء شعبي.

إن الشعب التونسي يريد تغيير النظام الرأسمالي العلماني الذي جثم على قلوبنا عشرات السنين مرة بنسخة انجليزية ومرّة بنسخة فرنسية.

فالشعب التونسي عندما ثار في 17 ديسمبر 2010 إنّما ثار على كل من هو مسئول عن مآسيه من الغرب وعملائه إلى الأنظمة الدستورية العلمانية التي تحكم بغير ما أنزل الله، لا فرق بين دستور 2014 أو دستور 1959 الذي يذكرنا بالدساتير الوضعية التي فرضتها الدول الإستعمارية على الأمة الإسلامية بعد هدم خلافتها وتمزيق وحدتها.

إن التغيير الذي يريده الشعب المسلم في تونس هو التغيير الذي يرضي رب العالمين، وذلك بوضع أحكام الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ ليفوز في الدنيا والآخرة.

ذلك التغيير الذي يكون أثره اكتفاء ذاتيا في سائر السلع الإستراتيجية وعلى رأسها القمح والطاقة والدواء والكساء والحديد وغيره.

التغيير الذي يجعل أسلحتنا من صنعنا وباختيارنا وليس سلاحا مفروضا علينا من أمريكا مقابل اتفاقيات عسكرية تمس من سيادتنا على أرضنا ومياهنا وأجوائنا.

التغيير الذي يجعل الثروات من نفط وغاز ومعادن ملكا للشعب ويعود بالنفع عليهم لا على الشركات الإستعمارية الناهبة.

التغيير الذي يسقط الهيمنة الغربية على بلادنا ويعيد السلطان للأمة وللسيادة للشرع.

أيها الأهل في تونس،

إن الأوضاع التي تعيشها تونس وما وصلت إليه من مازق تعجز عن مواجهتها الأنظمة الدستورية الوضعية تعزز أكثر فأكثر الثقة بأنّ مشروع الإسلام العظيم الذي نحمله منذ عشرات السنين، مشروع استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هو المشروع الوحيد الكفيل بإخراج تونس من أزماتها السياسية والإقتصادية وتحريرها من الهيمنة الغربية وأدواتها المحلية.

قال تعالى: "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين."

الدكتور الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير / ولاية تونس

الرئيس التنفيذي لفايزر: قد نحتاج إلى جرعة رابعة لمواجهة أوميكرون

قال الرئيس التنفيذي لشركة "فايزر" ألبرت بورلا، إن الناس قد يحتاجون إلى تلقي جرعة رابعة من لقاح كورونا في وقت أقرب مما كان متوقعا، بسبب تفشي متحور أوميكرون الجديد.

وصرح بورلا لشبكة "سي إن بي سي" أن الأبحاث الأولية تظهر أن البديل الجديد من أوميكرون يمكن أن يقوض الأجسام المضادة الواقية الناتجة عن اللقاح الذي تم تطويره باستخدام بيوتيك.

تأتي هذه التعليقات بعد أن أصدرت الشركة نتائج دراسة معملية أولية، الأربعاء 9 ديسمبر 2021، أظهرت أن دورة من ثلاث جرعات من لقاح كوفيد-19 يمكن أن تحمي بشكل كبير من متحور أوميكرون الجديد وقالت إنها يمكن أن تقدم لقاحا مطورا في مارس 2022، إذا لزم الأمر.

كما شدد بورلا على ضرورة تلقي جرعات خلال فصل الشتاء حيث يقضي الناس المزيد من الوقت في الداخل في أماكن غير مهواة، قائلا إن "الجرعة الثالثة ستوفر حماية جيدة جدا".

وأضاف الرئيس التنفيذي لشركة فايزر إن حبوب اللقاح Paxlovid المضادة للفيروسات، التي تنتجها الشركة، ستساعد أيضا في منع دخول المستشفى.

يذكر وأن وكالة رويترز قالت أن ثلث الإصابات بمتحور أوميكرون في أميركا كان لأشخاص حصلوا على الجرعة المعززة من اللقاح وأن معظم الإصابات المؤكدة بهذا المتحور في أميركا تعود لأشخاص مطعمين بالكامل.

أفلا يحق للناس الشك في نوايا الرأسماليين وأصحاب النفوذ المالي ومصانع الأدوية والحكام الذين يحمونهم، واعتبار هذا اللقاح من بين الإجراءات التي يعمد إليها أباطرة الرأسمالية ليبقى العالم تحت سيطرة مجموعة من الدول لاستعباد العالم وإخضاعه لسيطرتها، فقد كشفت هذه الأزمة العالمية عن الطابع الأناني المتوحش والنزعة المادية الجشعة المتأصلة في النظام العالمي الرأسمالي الخبيث.

إن جميع البشر يواجهون هذه الجائحة، وهم في حاجةٍ ماسةٍ إلى رعايةٍ حقيقية، من دولةٍ تهتم حقاً بشؤون الناس، الذين هم بحاجةٍ إلى دولةٍ تهتم بالبشرية وليس بالمادية والربح فقط، تحتاج البشرية اليوم إلى خليفةٍ يتعامل مع المرض باعتباره قضيةً إنسانيةً في المقام الأول، بغض النظر عن أديانهم ومذاهبهم وأعراقهم، وليس قضيةً اقتصاديةً نفعيةً تستند في معالجاتها إلى مدى نفع الفرد للدولة، كما حدث في نظرية "مناعة القطيع" التي أرادت بريطانيا نهجها في التعاطي مع جائحة كورونا.

يحتاج العالم اليوم، إلى قيادةٍ عالميةٍ جديدةٍ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن جور العلمانية ورأسماليتها إلى عدل الإسلام ودولته (الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة)، وقد آن أوانها بإذن الله العزيز الحميد، وما ذلك على الله بعزيز، ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

اتحاد الشغل: "نعدّ مشروعا للخروج من الأزمة السياسية بتونس" هل هي خطوة لإنقاذ الرئيس المتهاوي أم منطاد نجاة للنظام برمته؟

كشف الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي، الجمعة 10 ديسمبر 2021، عن مشروع يعده الاتحاد للخروج من الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، سيعرض قريبا على الرأي العام.

جاء ذلك في كلمة للطبوبي خلال إشرافه على ندوة حول "إصلاح منظومة التعليم العالي"، تنظمها الجامعة العامة للتعليم العالي والبحث العلمي التابعة للاتحاد، يومي الجمعة والسبت، بمدينة الحمامات.

وأفاد الطبوبي، بأن "الاتحاد ليست لديه أية خلافات مع رئيس الجمهورية (قيس سعيد) وهو يدعم المسار التصحيحي شريطة وضوح الرؤية الإصلاحية وتشريك القوى الوطنية الفاعلة في البلاد في المسار مشاركة فعالة".

وأضاف: "الاتحاد بصدد إعداد مشروع وتصور (حول الخروج من الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد) سيعرض قريبا على الهياكل المسيرة للمنظمة والرأي العام"، دون مزيد من التفاصيل حول المشروع.

وكان الطبوبي قد دعا في كلمة له بمناسبة الذكرى الـ69 لاغتيال الزعيم النقابي فرحات حشّاد، بساحة القصبة وسط العاصمة، إلى إجراء حوار وطني شامل لإعادة البلاد لمسارها الديمقراطي.

وتعيش تونس منذ 25 جويلية الماضي، أزمة سياسية حادة حين بدأ الرئيس سعيّد اتخاذ إجراءات "استثنائية"، منها: تجميد اختصاصات البرلمان ورفع الحصانة عن نوابه، وإلغاء هيئة مراقبة دستورية القوانين، وإصدار تشريعات بمراسيم رئاسية، وإقالة رئيس الحكومة، وتشكيل أخرى جديدة عين هو رئيستها.

وبهذه الخطوات يكمل الإتحاد العام التونسي للشغل دور الوسيط المنقذ للرئيس المتهور، الذي جعل من المنظومة التشريعية ومنظومة الحكم برمتها في تونس محط للتندر من قبل عامة أهل تونس وزاد من النفور منها. فكان لا بد من أدوار النجدة والتصدي لمسار هدم ما بناه أصحاب الحكم الرأسمالي التابع والهزيل.

م. وسام الأطرش

ماذا يفعل سفير فرنسا في بيت الغنوشي؟

الخبر:

استقبل رئيس البرلمان التونسي، رئيس «حركة النهضة» راشد الغنوشي، يوم الأربعاء 8 ديسمبر 2021، السفير الفرنسي لدى تونس أندريه باران.

وذكرت صفحة الغنوشي على «فيسبوك»، في بيان مقتضب، أنّ اللقاء «تناول التطورات والمستجدات على الساحة الوطنية، وتم التأكيد على دعم العلاقة بين تونس وفرنسا بما يخدم مصلحة البلدين».

وقد حضر اللقاء الذي جرى في منزل الغنوشي، نائب رئيس «حركة النهضة» علي العريض.

ويشكل هذا اللقاء أول اجتماع دبلوماسي للغنوشي مع ممثل دولة فاعلة في المشهد التونسي منذ أشهر.

وجدير بالذكر أنّ السفير الفرنسي يجري منذ فترة لقاءات متعددة مع عدد من المسؤولين الحزبيين والمنظمات التونسية.

ويتردد في الكواليس أنّ السفير الفرنسي ربما يحمل أفكاراً جديدة بخصوص الأزمة السياسية في البلاد.

التعليق:

لقد سبق وأن صرّح المستشار السياسي لرئيس البرلمان رياض الشعيبي خلال حوار له مع «القدس العربي» بتاريخ 3 ديسمبر 2021، أن «الأستاذ راشد الغنوشي يباشر اتصالاته وعلاقاته الدبلوماسية مع كل الأطراف الدولية بشكل عادي، وقد التقى بعديد السفراء والدبلوماسيين الدوليين في تونس بعد 25 يوليو، ومثلما كان عليه الأمر قبل ذلك».

وأضاف: «الغنوشي التقى ولأكثر من مرة بالسفير الأمريكي دونالد بلوم وذلك قبل اتخاذ قرار نقلته من إدارته المركزية. كما أن الغنوشي لم يطلب من أي دبلوماسي أجنبي التدخل في الشأن التونسي الداخلي، بل على العكس من ذلك كان دائماً يعبر عن حاجة البلاد للدعم الاقتصادي الخارجي للتخفيف من وطأة الأزمة الاقتصادية ومساعدة الشعب التونسي على اجتياز الأزمة التي تمر بها بلاده».

هذه المرّة، وفي الوقت الذي تحاول فيه بريطانيا دعم عودة البرلمان ومساندة حق حركة النهضة في استئناف العمل البرلماني، باعتباره ركيزة من ركائز الديمقراطية، يأتي لقاء سفير فرنسا برئيس حركة النهضة. وبحسب الأبواق الإعلامية الناعقة التي تنوب المقيم العام الفرنسي في تفسير موقفه، فقد تم قراءة هذه الزيارة على أنها محاولة لاستنزاف ما تبقى لحركة النهضة من رصيد متآكل، بإظهارها في مظهر المستعين بالخارج ومنها فرنسا من أجل البقاء في الحكم، وهي التي طالما وصفت خصومها السياسيين بأنهم أيتام فرنسا. ولذلك، لا تعد هذه الجلسة المشبوهة نجاحا دبلوماسيا لحزب مجمد برلمانيا.

ختاما، ومهما تعاظمت الابتلاءات، فإن التمسك بحبل الله يبقى سبيل النجاة لكل مسلم يحاول الانتصار لأمته ودينه وإنقاذ أهل بلده من خطر النظام الرأسمالي الجاثم على صدورنا. أما حبائل المستعمر، فهي شراك واهية فهل ينتظر الخير من عدو صليبي متربص؟ قال تعالى: «والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب». النور39-.

تونس: ثورة 14 جانفي أم 17 ديسمبر؟

الخبر:

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد خلال اجتماع وزاري عن تغيير تاريخ الاحتفال بذكرى ثورة 2011 من 14 كانون الثاني/يناير إلى 17 كانون الأول/ديسمبر من كل سنة، معتبرا أن التاريخ الأول "غير ملائم". وعلل سعيّد قراره بأن شرارة الاحتجاجات انطلقت "من سيدي بوزيد ولكن للأسف تم احتواء الثورة". وتأتي الخطوة فيما لا تزال البلاد تمر بوضع سياسي مضطرب إثر قرار سعيّد في 25 تموز/يوليو تجميد أعمال البرلمان وإقالة رئيس الحكومة وتوليه السلطات. (فرانس 24).

التعليق:

يبدو أن الشعب التونسي على موعد جديد من التلاعب بثورته واحتكار جديد لها من لاعب دولي جديد يمنّي نفسه بجني ثمار تنامي الغضب الشعبي تجاه الوسط السياسي القديم. فبعد عشر سنوات من الركوب على الثورة من جانب الوسط السياسي الموالي لبريطانيا، يأتي قيس سعيد المتمسح على كتفي ماكرون والموالي لفرنسا، ليستأنف مسارا جديدا من محاولة تعليب الثورة وادعاء تمثيلها.

صحيح أن الثورة الشعبية في تونس قد انطلقت يوم 17 كانون الأول/ديسمبر 2010، وأن يوم 14 كانون الثاني/يناير 2011 يمثل تاريخ سطوة الوسط السياسي الرسمي على هذه الثورة الشعبية ليحول وجهتها تدريجيا إلى حيث يريد المسؤول الكبير البريطاني ويسرق أحلام هذا الشعب في التحرر النهائي من ربقة الاستعمار، ولكن تغيير تاريخ ذكرى الثورة التونسية على هذا الأساس، هو كلام حق أريد به باطل. فلم يكن تغيير هذه الذكرى من أجل رد الاعتبار للشعب الذي اغتُصب سلطانه، ولا لاستكمال الثورة إلى حين إسقاط كامل النظام، وإنما من أجل القيام بسرقة جديدة لأحلام هذا الشعب وبسطوة ثانية على ثورته يُجدّد بها النظام الرأسمالي الفاسد أنفاسه، بحيث تُحوّل وجهتها إلى حيث تريد فرنسا، بدل بريطانيا. فإلى متى يُستبدل عميل بعميل ويبقى النّظام خطرا جاثما على صدورنا؟!

إن معركة "الأمة تريد" و"الغرب يريد" مستمرة إلى أن يأذن الله بنصره ويتحقق وعده وبشرى نبيه ﷺ بعودة سلطان الإسلام، فهي معركة حضارية عقائدية، الغلبة فيها لهذا الدين العظيم والعاقبة فيها للمتقين. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. [يوسف: 21]. وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. [الصف: 9].

أما من يقدمون أنفسهم خدما للغرب وسندا له في اختطاف ثورة الأمّة ويقفون حائلا أمام استكمالها على أساس الإسلام ووصولها إلى برّ الأمان، فستلفظهم الأمّة عما قريب بإذن الله، وستركلهم جميعا عن بكرة أبيهم إلى هاوية سحيقة، معلنة انتهاء حقبة الملك الجبري وعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوّة بإذن الله.

مع الحديث الشريف:

الإعلام في الإسلام

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». رواه مسلم برقم 5.

لا شك أن التروّي والتثبّت والتبيّن من الأخبار حين سماعها مطلب شرعي، ومعنى التثبّت: تفريغ الوسع والجهد لمعرفة حقيقة الحال وحقيقة ثبوت الأمر من عدمه، ومعنى التبيّن: التأكد من حقيقة الخبر وظروفه وملابساته، يقول الحسن البصري في ذلك: "المؤمن وقّاف حتى يتبيّن"، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

أيها المسلمون:

إن إذاعة الأخبار ونشرها قبل التثبّت والتبيّن والتأكد من صحتها لا تجوز شرعا، بل أحيانا لا يجوز نقل الخبر حتى وإن كان صحيحا؛ إذ بنقله وإذاعته قد يكون له تأثير سلبي على المسلمين، وهذا ما يعرف اليوم بسياسة الإعلام، فالإعلام سلاح خطير طالما استخدمه الكفار في الفتّ في عضد الأمة، وقد سطر لنا التاريخ هذا الخطر في مواقع كثيرة، ففي معركة أحد أشيع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل، فانكفأ الجيش بسبب هذه الإشاعة، فبعضهم ترك القتال وبعضهم هرب إلى المدينة، واليوم وقد أصبح الإعلام السلطة الرابعة كما يسميه البعض، أصبح مرتبطا بالعمل السياسي ارتباطا وثيقا، لذلك ازدادت خطورته خاصة بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة في سرعة انتشار المعلومة، وازدادت خطورة أن يتحدث المرء بكل ما يسمع.

اللهمّ عاجلنا بخلافةٍ راشدةٍ على منهاجِ النبوةِ تلمُّ فيها شعثَ المسلمين، ترفعُ عنهم ما هم فيهِ من البلاء، اللهمّ أنِر الأرضَ بنورِ وجهِكَ الكريم. اللهمّ آمين آمين.

أحبّتَنا الكرام، وإلى حينِ أنْ نلقاكم مع حديثٍ نبويٍّ آخرَ، نتركُكم في رعايةِ اللّهِ، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللّهِ وبركاتُهُ.

من إذاعة المكتب الإعلامي لحزب التحرير

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

القول الصّالح في تبنّي المصالح 2/3

كنّا انطلقنا في الجزء الأوّل من هذه المقالة في طرح موضوع تبنّي مصالح الأمّة وتناولناه ـ حدّا واصطلاحا وتأصيلا عقائديّا وثقافيّا ـ وفرّقنا بين التبنّي ورعاية الشّؤون ،ثمّ انخرطنا في الحديث عن أنواع المصالح وكيفيّة تبنّيها منطلقين من النّوع الأوّل (المصالح الآنيّة الجزئيّة) بشقّيها ـ المادّيّة الفئويّة والسياسيّة ـ وشرحنا واقع كلّ منهما ومناطه وتمظهراته العمليّة وكيفيّة السّير في تبنّيه..والجدير بالتّنويه هنا أنّ هذا النّوع الأوّل من المصالح ـ بشقّيه ـ يُتعرَّضُ له بالكفاح السياسيّ الذي يُعتَبَرُ كشف مخطّطات الأعداء وتبنّي المصالح جزءا لا يتجزّأ منه ،ولا يُتعرَّض له بالصّراع الفكريّ أو التّثقيف المركّز والجماعيّ مطلقا :فنحن لسنا بإزاء أفكار كليّة وعقائد ومبادئ وإنّما بإزاء أعمال ماديّة جزئيّة وإجراءات عمليّة وتمظهرات ميدانيّة..وإذا كانت الفكرة لا تصارعها إلاّ فكرة ضديدة فإنّ الإجراء العمليّ الميدانيّ لا يُصارَعُ فكريّا بل يُصارَعُ عمليّا ميدانيّا بكشفه وفضحه ومحاسبة القائمين عليه وكشف مخطّطاتهم ،وبيان خطئه وبطلانه وعدم مطابقته للواقع وقصوره عن جلب المصلحة أو درء المفسدة وكونه يفاقم الوضع ولا يحلّ المشكلة ولا يقضي المصلحة مع إثارة امتعاض النّاس ضدّه ثمّ تقديم الإجراء الشرعيّ البديل بوصفه ـ وحده ـ النّاجع والكفيل بالرّعاية الحقيقيّة وجرّ النّاس إلى تبنّيه والمطالبة به..فالمقام ليس مقاما فكريّا بل مقام عمليّ إجرائيّ ميدانيّ، والصّراع الفكريّ في هكذا مقام يكون من باب التّنظير الفجّ العقيم الذي لا يُحدث فهما ولا يُثمر وعيا ولا يدفع نحو العمل ولا يحوّل آراء الحزب إلى أفكار سياسيّة مدركة في الأذهان ملموسة في الواقع تؤثّر في رعاية مصالح النّاس..أمّا المطلوب في هذا المقام فهو التّنزيل على الوقائع الجارية والانطلاق من أمثلة عمليّة ميدانيّة حيّة كي يحسّ النّاس بسوء مجتمعهم وبضرورة تغييره ويشاهدوا زيف الأفكار التي يحملونها ويلمسوا خطأ نظرتهم للمصالح وصواب النّظرة الشرعيّة الإسلاميّة..ويكون السّير في ذلك إمّا بوصف الواقع فقط وإثارة التذمّر من الحكّام، أو ببيان سوء المعالجة المقدّمة وتوضيح حكم الله في المسألة..أمّا الاكتفاء برهن تحقّق المصلحة بقيام الدّولة الإسلاميّة فهو من الأخطاء الفظيعة والمحاذير الكبرى التي يجب الحرص على اجتنابها ،لأنّه ممّا ينفّر النّاس ويبعدهم عن إدراك تحقّق مصالحهم ويجعلها في أذهانهم من باب المستحيلات والخيالات والأوهام: فالمطلوب هو دفع النّاس نحو فهم ذلك بأنفسهم وجعلهم يطالبون بإقامة الدّولة الإسلاميّة ذاتيّا..

المصالح الكليّة الدّائميّة

النّوع الثّاني من مصالح النّاس هو المصالح الكليّة الدائميّة المتعلّقة بالأمّة كلّها أي بمجموع الأمّة الإسلاميّة أو بقطر من أقطارها في علاقته بالأمّة ،فهي المصالح الحيويّة المتعلّقة بكيان الأمّة الإسلاميّة بوصفها أمّة حرّة وبوصفها إسلاميّة ويتوقّف عليها بقاؤها بوضعها ذاك وعلى صفتها تلك..وتنقسم هذه المصالح هي الأخرى إلى صنفين :مصالح نفعيّة ومصالح سياسيّة..أمّا المصالح الكليّة النفعيّة فهي المصالح الدّائميّة غير الآنيّة في عمومها وإطلاقها وخطوطها العريضة وجذورها العقائديّة المبدئيّة ،والمقصود بالنفعيّة كلّ ما له علاقة غير مباشرة باستغلال المقدّرات المحليّة وبسط السّيادة عليها والانتفاع بها على الوجه الأكمل وكلّ ما له علاقة غير مباشرة بتيسير أو تعسير عيش النّاس وتلبية حاجياتهم الأساسيّة الفرديّة والجماعيّة..أي هي المرتكزات النظريّة والأسس الفكريّة العقائديّة المبدئيّة والمنوالات الاقتصاديّة العالميّة والإجراءات الدوليّة الكبرى التي تؤسّس لجلب المصلحة النفعيّة أو لدفع مفسدتها ولقضاء مصالح النّاس النّفعيّة أو تعسيرها وعرقلتها على غرار (المنظومة الاقتصاديّة ـ النّظام النّقديّ ـ الأوراق الماليّة ـ القروض الربويّة ـ مؤسّسات الإقراض العالميّة ـ البورصات الماليّة ـ النّظرة إلى الملكيّة ـ نفي الملكيّة العامّة ـ الاستثمار والشّركات الرّأسماليّة العملاقة ـ الجشع الرّأسماليّ ـ استقالة الدّولة عن رعاية الشّؤون ـ نظام التّجارة العالميّة ـ كيفيّة تداول السّلع بين الدّول..) وغيرها من المرتكزات النّظريّة العامّة والأفكار الأساسيّة الكليّة وما انبثق عنها من منوالات وتنظيمات وإجراءات دوليّة كبرى تعرقل بشكل غير مباشر قضاء المصالح النفعيّة الآنيّة للنّاس وتعسّر عيشهم وتحول دون بسط سيادتهم على مقدّراتهم وبلادهم..ويتمظهر هذا النّوع من المصالح على أرض الواقع بعدّة أشكال من قبيل (التّسويق للمنظومة الاقتصاديّة الرّأسماليّة ـ إفلاس المؤسّسات وتسريح العمّال ـ نهب ثروات المسلمين والتحكّم في ماليّتهم ـ التخلّف وانعدام التّنمية ـ سيطرة الاستثمار الأجنبيّ على مقدّرات البلاد ـ التّسويق لفكرة العولمة والتّجارة الحرّة والخصخصة ـ تكدّس السّلع أو ندرتها ـ ارتفاع الأسعار أو انخفاضها ـ البطالة والفقر والتّهميش ـ كثرة الضّرائب ـ تعويم العملة ـ التضخّم المالي ـ تدهور قيمة العملة ـ الهزّات الاقتصاديّة والماليّة العنيفة ـ رفع الدّعم وتجميد الأجور ووقف الانتدابات..).. وهي كلّها مصالح شرعيّة للأمّة الإسلاميّة منصوص عليها في الكتاب والسّنّة :قال تعالى (يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الرّبا إن كنتم مؤمنين) وقال (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) وقال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (الإمام راع وهو مسؤول عن رعيّته) وقال (الرّبا بضع وسبعون شعبة أدناها كناكح أمّه في ظهر الكعبة)..

المصالح الكليّة السياسيّة

الصّنف الثّاني من المصالح الكليّة الدّائميّة هو المصالح الكليّة السياسيّة أي المرتكزات النّظريّة الفكريّة المبدئيّة والعقائديّة للمصالح السياسيّة الكليّة غير الآنيّة للأمّة الإسلاميّة..ويمكن اختزالها في ثلاث مصالح كبرى :حماية العقيدة الإسلاميّة ـ إيجاد الخلافة والحفاظ عليها ـ ديمومة الجهاد في سبيل الله.. فهذه المصالح الكبرى الثّلاثة هي مصالح الأمّة الإسلاميّة المصيريّة والحيويّة والاستراتيجيّة لأنّها الأشدّ خطورة على كيان المسلمين ـ وجودا وعدما ـ والأوكد بالمعالجة ولفت الأنظار إليها وإدخالها في دائرة مركز تنبّه الأمّة وجعلها تتّخذ حيالها إجراء الحياة أو الموت.. وهي ليست ظرفيّة آنيّة وعابرة تنتفي بجلبها أو دفعها وتنتهي بانتهاء الظرفيّة السياسيّة الموجبة لها، بل هي مصالح دائميّة قائمة حتّى في حال وجود الدّولة وإن كانت تتأكّد في غيابها..وهي أيضا مصالح شرعيّة على سبيل الوجوب إمّا نصّا أو من باب ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب: فهي مثلّث الإسلام السياسيّ الذي يوحّد هموم المسلمين وأهدافهم وأولويّاتهم ومصائرهم.. فالعقيدة أساس الدّولة والمجتمع والحياة الإسلاميّة، والدّولة الإسلاميّة هي الطّريقة الشرعيّة والوحيدة لتطبيق الإسلام في الواقع ،والخليفة حارس العقيدة والبلاد والعباد ،والجهاد هو الطّريقة الشرعيّة والوحيدة لحماية بيضة الإسلام وحمل رسالته إلى العالمين ،وكلّ مصلحة أخرى غير هذه لا تعدو كونها متمّمة لها أو مكمّلة لمقتضياتها ومعزّزة لإيجادها..ويتمظهر هذا الصّنف من المصالح على أرض الواقع بأشكال خبيثة من قبيل (ضرب فكرة الخلافة والجهاد ـ التّأسيس للإسلام المخفّف والدّيانة الإبراهيميّة ـ التّشكيك في السّنّة والصّحيحين ـ التّرويج للقرآنيّين ـ الطّعن في الصّحابة وتشويه التّاريخ الإسلاميّ ـ محاربة اللّغة العربيّة والثّقافة الإسلاميّة في مناهج التّعليم ـ تركيز الثّقافة والقيم الغربيّة في النّاشئة ـ حملات التّبشير والتّنصير في البلاد الإسلاميّة ـ تركيز فكرة الدّيمقراطيّة وفرضها على الشّعوب ـ تركيز الرّوابط القوميّة والوطنيّة والقبليّة والمذهبيّة والإقليميّة ـ إثارة النّعرات العرقيّة واللّغويّة والمذهبيّة ـ التّأسيس التّنظيريّ السياسيّ لتفكيك العالم الإسلاميّ وتجزئته لصرف الأنظار عن الرّابطة الإسلاميّة..) وما خفي كان أعظم، وهي كلّها مصالح حيويّة مصيريّة مقدّمة على غيرها من المصالح يجب أن يُتّخذ حيالها إجراء الحياة أو الموت..

حسن التأتّي

وهذا التّرتيب التفاضليّ محفوظ شرعا منصوص عليه ومغلّظ على مخالفه :يقول تعالى (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) وهذا تفسيق صريح وتهديد ووعيد بعذاب الله لمن يقلب سلّم هذه القيم ويجعل على رأسها أهله وأمواله ورفاهيّته..وبخلاف المصالح الآنيّة الجزئيّة بشقّيها المادّي والسياسيّ التي يُتعرَّض لها بالكفاح السياسيّ وعمل تبنّي المصالح لأنّها جزئيّات تطبيقيّة وتمظهرات ميدانيّة وإجراءات عمليّة ،فإنّ المصالح الكليّة الدائميّة بشقّيها المادّي والسياسيّ يُتعرَّض لها بالصّراع الفكريّ والتّثقيف المركّز والجماعيّ ولا يتأتّى بالكفاح السياسيّ وكشف المخطّطات وعمل تبنّي المصالح مطلقا: فهي أفكار كليّة نظريّة ومرتكزات عقائديّة مبدئيّة وخطوط فكريّة عريضة وما انبثق عنها من منوالات وإجراءات وتنظيمات ومؤسّسات دوليّة ،وإنّ ضربها لا يتأتّى إلاّ بالأفكار والعقائد والمبادئ والمنوالات الضّديدة لبيان تهافتها وفسادها وبطلانها..فالفكرة لا تصارعها إلاّ الفكرة المقابلة لها وتبنّي المصلحة الفكريّة لا يتأتّى إلاّ بفكرة تحقّق تلك المصلحة والكيان الفكريّ لا يصارعه إلاّ كيان فكريّ مخالف له ،وبضرب تلك الأفكار والمرتكزات النظريّة تهتزّ مصداقيّتها عند النّاس وتزول هيبتها من قلوبهم في مقابل تركيز المفاهيم والعقائد والمبادئ الضّديدة..فالصّراع في هذا النّوع من المصالح فكريّ مبدئيّ عقائديّ بالأساس، أمّا الاكتفاء بالكشف والفضح والكفاح السياسيّ فمناطه الجزئيّات والتفاصيل والإجراءات العمليّة الميدانيّة، فهو لا يؤثّر ـ لوحده ـ في الأفكار مادامت حائزة على رضا النّاس بل على العكس قد يقوّيها ويوجد لها رأيا عامّا ويجعل من عمليّة التبنّي عقيمة وملتبسة بالتهجّم العجّانيّ الفجّ والسّباب الرّخيص الذي لا يحدث فهما ولا إدراكا ولا يثمر وعيا ولا يؤدّي إلى اتّخاذ موقف مبدئيّ..

أهداف عمليّة

كيف يقع التبنّي الفكريّ لهذا النّوع من المصالح..؟؟ يمكن صياغة ذلك في أهداف وخطوط عريضة قابلة للتّطبيق على سبيل المثال لا الحصر من قبيل :ضرب فكرة الديمقراطيّة والأفكار السياسيّة المتعلّقة بها (التعدّديّة ـ التّداول على السّلطة ـ حقوق الإنسان ـ الحريّات..) وبيان مخالفتها للشّرع مع توضيح معاني السّيادة والسّلطان في الإسلام ـ حمل الشّعوب الإسلاميّة على نبذ الرّوابط المنخفضة والمنحطّة وأنّها سبب ضعفهم وانقسامهم وتنبيههم إلى رابطة الأخوّة الإسلاميّة ودورها في وحدتهم وتماسكهم وقوّتهم مع ضرب أمثلة تاريخيّة معبّرة ـ التّركيز على مصادر التّشريع في الإسلام وبيان مكانة السّنّة فيها ودورها في فهم القرآن الكريم وخطورة فصلها عنه ـ التّدليل على عدالة الصّحابة وكون إجماعهم مصدر تشريع ومآلات الطّعن فيهم ـ التّأكيد على دور الدّولة الإسلاميّة في إيجاد الإسلام في واقع الحياة ودور الجهاد في حمل دعوته للعالمين وكون ذلك واجبا شرعيّا ـ تسليط الأضواء على قضايا المسلمين الحاليّة السّاخنة (فلسطين ـ سوريا ـ ليبيا ـ اليمن ـ العراق ـ السّودان ـ كشمير ـ بورما..) وكونها نتيجة حتميّة لفكرة الاستعمار المنبثقة عن المبدأ الرّأسماليّ ـ مهاجمة مظاهر الجشع الرّأسماليّ (العولمة ـ التّجارة الحرّة ـ الخصخصة..) مع التّركيز على القروض الربويّة وبيان حرمتها وخطورة شروطها المجحفة على ماليّة البلاد واقتصادها مع تقديم الأمثلة الحيّة والبدائل العمليّة الشّرعيّة ـ التّنبيه إلى خطورة الشّركات الأجنبيّة والاستثمار في البلاد الإسلاميّة ودورها في نهب الثّروات وفي الهزّات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والماليّة بوصفها أخطر أشكال الاستعمار الاقتصاديّ.. ولا يقتصر أمر التبنّي على درء المفاسد بل يتحقّق أيضا بجلب المصالح: فإعلاء كلمة الله ونشر الثّقافة الإسلاميّة وشيوع الأعراف والسّلوكيّات الإسلاميّة مصلحة كليّة للأمّة..وتدعيم اللّغة العربيّة وشيوع الفقه والاجتهاد في المجتمع الإسلاميّ مصلحة كليّة للأمّة.. ووجود أحزاب سياسيّة قائمة على أساس الإسلام وزوال احترام الكفّار من نفوس المسلمين وانتشار الإسلام بين شعوب الأرض مصلحة كليّة للأمّة..وتحقيق أيّ دولة إسلاميّة اكتفاءها الذّاتيّ في أيّ ميدان من الميادين وشيوع العلم وكثرة العلماء فيها في شتّى التخصّصات مصلحة كليّة للأمّة..وحصول أيّ تقارب بين دولتين إسلاميّتين أو اتّحاد بلدين إسلاميّين بغضّ النّظر عن الوضع الذي ستكون عليه الدّولة الموحّدة والنّظام المطبّق عليها مصلحة كليّة للأمّة يختزل عمليّة الضّم..وفي المقابل فإنّ أيّ تباعد بين دول الحلف المسيحيّ الديمقراطيّ مثل البريكسيت أو تصدّع الاتّحاد الأوروبيّ ،وأيّ بروز لقوى دوليّة جديدة تنافس أوروبا وأمريكا (الصّين ـ اليابان ـ روسيا..) يعتبر مصلحة كليّة للأمّة لأنّه يشغلهم بأنفسهم ويخفّف الضّغط على المسلمين ويفتح أمامهم أبواب المناورة على مصراعيها..وهكذا.. (يتبع)

تدّعون الدّفاع عن المرأة وحقوقها وأنتم من يتاجر بقضيّتها ويحطّ من شأنها

زينة الصّامت

الخبر:

حذّرت الأمم المتّحدة في تقرير صدر الأربعاء من أنّ حرمان النّساء من العمل في أفغانستان سيفاقم الأزمة الاقتصاديّة "الكارثيّة" التي غرقت فيها البلاد بعد الانسحاب الغربيّ وعودة طالبان إلى السّلطة. وأشار برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ في تقريره "الآفاق الاجتماعية والاقتصادية لأفغانستان -2021 2022" بحسب ما نقلت فرانس برس إلى أنّ الأزمة الاقتصاديّة والإنسانيّة في أفغانستان "تتفاقم" و"يجب أن نواجهها لإنقاذ أرواح" مهدّدة بالفقر والمجاعة. (العربيّة 2021/12/01)

التّعليق:

سلّط تقرير حديث نشرته منظّمة الأمم المتّحدة للطّفولة (اليونيسيف) الضّوء على تفاقم الأزمة في أفغانستان؛ إذ ذكر التّقرير أنّ "جائحة كورونا وأزمة الغذاء المستمرّة وقرب فصل الشّتاء قد أدّت إلى تفاقم ظروف الأسر الأفغانيّة"، وأضاف التّقرير أنّه "في عام 2020، كان قرابة نصف سكّان أفغانستان في حالة فقر لدرجة أنّهم كانوا يفتقرون إلى الاحتياجات الأساسيّة مثل الغذاء ومياه الشّرب النّظيفة"، كما أنّ سيطرة طالبان على السّلطة أدّت إلى تجميد المساعدات والمنح الخارجيّة التي تشكّل ٪75 من حجم الإنفاق العام.

بوصولها إلى الحكم واجهت حركة طالبان عراقيل وصعوبات عدّة لدفع الرّواتب المستحقّة لموظّفي الدّولة وسط ارتفاع أسعار المواد الغذائيّة وأزمة سيولة تعصف بالمصارف الأفغانيّة. وهو ما دفعها للاستنجاد بأمريكا التي يعكنها "لضمان الأمن أن تستثمر في قطاعات التّصنيع والزّراعة والتّعدين".

ورد في الرّسالة المفتوحة التي أرسلتها حكومة الحركة باسم وزير خارجيّتها متقي خان إلى الكونغرس الأمريكيّ يوم 2021/11/17: "نطالب الكونغرس الأمريكي باتّخاذ خطوات تساهم بفتح الأبواب أمام العلاقات المستقبليّة وإزالة تجميد أصول البنك المركزيّ الأفغانيّ (9,5 مليار دولار) ورفع العقوبات"! فكيف تجعل الحركة لأمريكا عليها سبيلا وتعيد لها الحقّ في الاستثمار وفرض هيمنتها من جديد؟! كما جاء في الرسالة: "هناك حاجة إلى خطوات متبادلة لبناء الثّقة يجب على أمريكا رفع عقوباتها، وإلا ستكون كارثة وهجرة جماعية في الشتاء، ما سيخلق مشاكل جديدة للمجتمع"! أتعيد علاقاتها مع أمريكا حتّى ترفع عنها العقوبات؟! إنّها تفتح الباب على مصراعيه من جديد لدولة استعماريّة لم تتوان عن قتل الملايين من أجل تحقيق مصالحها وفرض سيطرتها وهيمنتها. أليست هي التي أذاقت أهل أفغانستان الويلات وهي من جعلتهم يحيون في ظروف معيشيّة صعبة طوال ما يقارب 20 سنة؟!

أيّ هوان هذا لحركة تدّعي أنّها تريد إقامة إمارة إسلاميّة؟! كيف تأمن لمن لم يرقبوا في المسلمين إلّا ولا ذمّة وقتلوا منهم الآلاف خلال حربهم في أفغانستان؟!

إن العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يُذلّ ولن يذلّ من تمسّك بدين الله؛ "نحن قوم أعزّنا الله بالإسلام"، [وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً].

أمام هذه المزايدات والمساومات تحرّكت مجموعة العشرين والاتّحاد الأوروبّيّ والحكومة الألمانيّة لمعالجة ما أطلقوا عليه اسم "الأزمة الإنسانيّة في أفغانستان" وتعهّدوا بتقديم مساعدات، وأكّدت المستشارة الألمانية ميركل عدم استعداد بلادها للاعتراف بحكم طالبان. تحرّك هؤلاء بعد سيطرة هذه الحركة الإسلاميّة على الحكم ليقدّموا مساعدات وكأنّ ما تمرّ به أفغانستان من أزمات لم يكن ليتفاقم لو لم تصل هذه الحركة إلى الحكم! وهو ما تفنّده تصريحات ووقائع عدّة؛ ففي تصريح لبي بي سي، قال سيّد موسى كليم الفلاحي، المدير التّنفيذيّ لبنك أفغانستان الإسلامي، إنّ القطاع الماليّ في أفغانستان في قبضة "أزمة وجوديّة" بسبب الهلع الذي يسيطر على العملاء. فالاقتصاد في أفغانستان يمرّ بأزمة طاحنة بالفعل حتّى قبل سيطرة طالبان على الحكم في آب/أغسطس الماضي.

لقد سلّطت الأضواءُ في ظلّ تغيّر الوضع السّياسيّ في أفغانستان على المرأة في سعي متواصل من الغرب لضرب مفاهيم الإسلام واستهجانها وتشكيك المرأة المسلمة في أفغانستان في أحكام دينها ودفعها للتّمرّد عليها ورفضها.

فما تقوم به حركة طالبان من منع للمرأة من العمل أو الحدّ منه وعدم السّماح للفتيات بالتّعليم هو ما جعلها تُنعَتُ بالتّشدّد ممّن يريدون أن يحقّقوا أهدافهم الدّنيئة للنّيل من الإسلام من خلالها كحركة تمثّل الإسلام. هي ممارسات تقوم بها الحركة والإسلام منها براء فقد حثّ الإسلام على طلب العلم ولم يفرّق في ذلك بين ذكر أو أنثى وسمح للمرأة بالخروج للعمل ما دامت لا تحيد عن الضّوابط التي حدّدها لها الشّرع.

مفاهيم مغلوطة ومزيّفة لا هدف من ورائها سوى مواصلة الحرب التي أعلنتها الحضارة الغربيّة على الإسلام لتظهره "متخلّفا" ينتهك حقوق المرأة ويحقّرها ويحرمها من التّعليم والعمل... هي مساعٍ حثيثة للحطّ من قدرته على إخراج أفغانستان وغيرها من دول المسلمين ممّا يعانيه النّاس من مشاكل اقتصادية ومن صعوبة العيش من خلال إيصال ما أطلقوا عليه "حركات إسلاميّة" إلى الحكم فتحكم بغير الإسلام أو تقتطع بعض أحكامه لتظهر بمظهر الحاكمة به وهو ما يخالف طبيعة هذا الدّين العظيم الذي جاء كلّا لا يتجزّأ؛ أحكامه مترابطة متسلسلة لا تفكّ عقدها... وبتنفيذها تسعد أمّة الإسلام والبشريّة جميعا فهي الرّحمة التي أرسلها الله سبحانه وتعالى للعالمين.

إنّ من تتحرّك من النّساء في أفغانستان هنّ النّساء العلمانيّات اللّاتي وظّفهنّ الغرب لتنفيذ مخطّطاته لصرف المرأة المسلمة عن إسلامها، وهنّ يعملن لا في أفغانستان فقط بل في كلّ بلاد المسلمين... يعملن بجدّ لينفثن سموم الحضارة الغربيّة في عقول النّساء المسلمات وهنّ فئة لقيطة تسعى لكسب من يؤيّدنها من أصحاب النّفوس الضّعيفة ونسأل الله أن يهدي نساء المسلمين وبناتهم وأن يثبّتهنّ على طاعته ولا ينسقن وراء هذه المفاهيم الفاسدة المفسدة والمضلّلة.

الحكام من آل سعود وآل زايد؛ سباق في دخول جحر الضب

وليد بليبل

الخبر:

ناقشت صحف بريطانية قرار الإمارات تغيير عطلة نهاية الأسبوع لتصبح السبت والأحد، وعلاقة ذلك بالمنافسة مع السعودية (صحيفة عدن الغد 08/11/2021م)

وفي السياق نفسه، انطلق الاثنين الموافق 06/11/2021م، أول مهرجان سينمائي ضخم، تدعمه حكومة المملكة السعودية الساعية لبناء صناعة ترفيهية جديدة وتعزيز أذرع قوتها الناعمة في خضم حملة الانفتاح الأخيرة. (يورو نيوز 06/11/2021م)

التعليق:

إن جرائم حكام الخليج، ومنهم حكام الإمارات وحكام السعودية، بحق الإسلام والمسلمين تكاد لا تعد ولا تحصى، ولا نبالغ إذا قلنا إن فسادهم وظلمهم وحروبهم القذرة قد طالت الكثير الكثير من بلاد المسلمين، ولم ينج من ذلك بشر ولا شجر ولا حجر، ففي 27 تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام قالت الإمارات إن قانونا جديدا للجرائم والعقوبات سيسري في كانون الثاني/يناير 2022 وُصف بأنه أكبر إصلاح تشريعي في تاريخ الدولة، وسيشمل القانون الجديد نزع التجريم عن ممارسة الزنا قبل الزواج، وإن أدت إلى وجود أطفال، فلا داعي للزواج إن اعترف الزانيان أو أحدهما بنسب الطفل، وهذا تشجيع للفاحشة بشكل قانوني لم يسبق له مثيل وحرب على الله ورسوله والمؤمنين بشكل سافر، هذا عدا عن تعاطي الخمور وإلغاء بنود الرأفة في جرائم الشرف، وجعل العطلة الأسبوعية يومي السبت والأحد تماشيا مع اليهود والنصارى، وأما سفيه آل سعود فهو مشغول أيضا بإفساد الناس ومحاربة دين الله في بلاد أشرقت منها رسالة الإسلام لتعم أرجاء المعمورة.

إن ما يقوم به هؤلاء الرويبضات ليذكرنا بما ورد في صحيح البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ. شِبْراً بِشِبْرٍ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ. حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟».

إن في هذا الحديث إخباراً من الرسول ﷺ بما يكون بعده من اتباع الأمة سبلَ ومناهج عيش الكفار وعاداتهم، وهذا الإخبار هو بحد ذاته نهي وتحذير للمسلمين من اتباع اليهود والنصارى وحثهم على مخالفتهم. وعلى الرغم من أن المسلمين اليوم لا يعيشون حياة إسلامية، بعد أن هدمت خلافتهم وتسلط عليهم الكافر المستعمر وسلم رقابهم لعملائه، ورويبضات الحكم الجبري، على الرغم من ذلك، إلا أن الأمة احتفظت بمشاعرها وعاداتها الإسلامية وبعض أحكام دينها، وها هي اليوم تصحو محاولة بلورة أفكارها ومفاهيمها وتنقيتها من الأفكار والمفاهيم الدخيلة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

إلا أن هذه الصحوة لم ترق للكافر المستعمر بعد أن هزت كيانه وأرعبته، فأوعز لعملائه ببذل جهودهم في إبعاد المسلمين عن دينهم وإفشاء الرذيلة والانحلال الأخلاقي في مجتمعاتهم، فانطلق حكام السوء يسنون القوانين التي تبيح ما حرم الله ورسوله، وينظمون الحفلات والمهرجانات، ويتنافسون أيهم أشد طاعة لطواغيت الغرب وشياطينهم!

هذا هو عينه ما يتنافس عليه حكام بلاد الحرمين وحكام الإمارات، وغيرهم من الحكام المجرمين. والله سبحانه وتعالى نسأل، أن يجعل كيدهم وكيد أوليائهم في نحورهم، وأن يتم علينا نعمته باستئناف الحياة الإسلامية في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستسحق هؤلاء الظالمين الفسقة وتشرد بهم مَن خلفهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المسجد الأقصى ومشروع التهويد - ما هو واجب المسلمين؟!

(الحلقة الأولى)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب

يتعرض المسجد الأقصى منذ أواخر الخلافة العثمانية لمخططات وبرامج صهيونية غربية مشتركة؛ تستهدف السيطرة عليه وتوطين اليهود في أكنافه المباركة. وقد ازدادت هذه المخططات والبرامج ضراوة، وأصبحت تنفذ في أرض الواقع بعد ضياع الخلافة، واغتصاب جزء منه سنة 48 ثم اغتصابه كاملا سنة 67؛ وذلك كمقدمة لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية الخبيثة للسيطرة عليه وتهويده؛ استجابة لمعتقدات اليهود المحرفة الموهومة الكاذبة. فهل تنجح هذه المحاولات الشريرة والبرامج والمخططات الإجرامية تجاه أولى القبلتين وثالث المسجدين؟ وما هو واجب أمة الإسلام تجاه كل هذه الجرائم والشرور؟! وللإجابة على هذا السؤال نريد أن نتحدث عن هذا الموضوع المهم والخطير من زوايا عدة:

1- مكانة المسجد الأقصى المبارك، وما حوله في عقيدة أمة الإسلام.

2- بشارة الفتح الأول للمسجد الأقصى وتحقق ذلك.

3- الغزو الصليبي والمغولي للقدس وما حولها من الأرض المباركة.

4- الأطماع الغربية والصهيونية لأرض فلسطين في عهد الخلافة العثمانية.

5- المؤامرات الغربية والصهيونية على فلسطين بعد الخلافة، وفي عهد الانتداب البريطاني.

6- استمرار المؤامرة بعد الانتداب البريطاني، وتسليم اليهود أرض فلسطين.

7- موقف حكام المسلمين من المؤامرات المتكررة تجاه فلسطين.

8- فشل محاولات الغرب واليهود في تهويد الأقصى، وجعل كيان يهود جسما مقبولا لدى المسلمين.

9- الأقصى شرارة التغيير عبر العصور، وواجب المسلمين اليوم.

10- الأقصى وأرضه المباركة في ظل الخلافة الموعودة بإذن الله قريبا.

وقبل الحديث عن هذه الزوايا حول المسجد الأقصى ومكانته وواقعه، والمؤامرات حوله عبر التاريخ وهذه الأيام، وواجب الأمة تجاهه نقول: بأن الله عز وجل قد جعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس على وجه الأرض، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، وجعلها كذلك أمة منصورة إلى يوم الدين؛ رغم ما يعتريها من فترات تكبو فيها وتتنكب خطاها. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]، وقال عليه الصلاة والسلام في مدح هذه الأمة الكريمة: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الْبِلَادِ، وَالنَّصْرِ، وَالرِّفْعَةِ فِي الدِّينِ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ» رواه الإمام أحمد في مسنده، وقال كذلك: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» أخرجه الطبراني، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات. فهي أمة طيبة أصلها ثابت، ومعدنها أصيل، إذا اعتراه شيء من الصدأ فإنه سرعان ما ينجلي عنه. وهكذا كان ديدنها في كل العصور؛ تكبو أحيانا فتقع تحت الاحتلال والغزو، ثم سرعان ما تعود مرة أخرى لتنهض من جديد فتقف على أقدامها وتطرد الغزاة، وتقتعد مكانتها الصحيحة. وهذا بعكس الأمم والشعوب الأخرى التي كانت تكبو ولا تنهض، بل يصيبها الفناء والزوال؛ كما حصل مع الفراعنة المصريين والرومان واليونان وغيرهم من حضارات بائدة.

أما خيرية هذه الأمة فإنها تحمل دينا متميزا ربانيا يتصل بخالق السماوات والأرض، أصله ثابت وفروعه في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: 25-24]. لقد فتحت أمة الإسلام معظم أرجاء الأرض في فترة لم تتجاوز العشرين عاما في ظل إمكانات بسيطة، ووسائل نقل بطيئة، وأدوات حرب وقتال أيضا بدائية، وهذا لم يتحقق لأقوى الأمم اليوم؛ رغم كل ما وصلت إليه من تقدم علمي وصناعي وتكنولوجي؛ والسبب هو المبدأ السامي المتميز على كل المبادئ والأديان على وجه الأرض؛ باتصاله بالله عز وجل، والذي كانت تحمله الأمة في فتوحاتها، وتقبله الشعوب وتطمئن له، وتؤمن به بسرعة، وتستقبل حامليه من الفاتحين

ليحملوه هم بدورهم مرة أخرى ويدعموا الجيوش الفاتحة في طريقها لفتح جديد.

أما ما يتعلق بالزاوية الأولى: وهي مكانة المسجد الأقصى المبارك وما حوله في عقيدة أمة الإسلام: فإن الأقصى وأرضه المباركة قد خصه الله عز وجل بافتتاحية سورة كاملة في كتاب الله، سميت سورة الإسراء نسبة لإسراء الرسول الأكرم ﷺ إلى المسجد الأقصى المبارك في مرحلة عصيبة من تاريخ الدعوة الربانية؛ ليكون هذا الإسراء إلى هذا المسجد المبارك تسرية لقلب الرسول ﷺ، ويكون كذلك بشرى بفتح هذا المسجد مستقبلا؛ أي ليكون هذا الحدث بشرى بقيام دولة الإسلام التي تحمل هذا الدين، وتقوم بالفتوحات العظيمة ومنها المسجد الأقصى. فهذا المسجد كان له تاريخ ومكانة مميزة، وأيضا اقترن بالبشرى العظيمة، بشرى الفتح المبشرة أيضا بقيام دولة الإسلام قريبا في عهد صحابة رسول الله ﷺ؛ التي تقوم بهذا الأمر الجلل.

فالأقصى وأكنافه؛ بهذا الوصف وهذه المعاني السامية، هو جزء من عقيدة أمة الإسلام، وفيه البشرى إلى يوم الدين في مسألة الفتح. فهذا الفتح لا يقف أمره عند عهد صحابة رسول الله ﷺ، وإنما يبقى هذا المعنى إلى يوم الدين؛ أي أن الأقصى كلما غاب مكانه عن الأمة؛ بأن يقع تحت سطوة الكفار، فإن ذلك مُؤْذِنٌ بعودة الأمة مرة أخرى قوية عزيزة لتقوم بتحريره وإعادته إلى المكان الذي أراده الله عز وجل لهذا البيت. وهذا بالفعل ما حصل في عهد الصليبيين، وفي عهد المغول ثم الصليبيين مرة أخرى. وهذا ما سيحصل أيضا بإذن الله قريبا في عهد اغتصاب اليهود وتدنيسهم لهذا المسجد العظيم.

لقد تحققت البشرى الأولى بالفتح في عهد الفاروق عمر رضي الله عنه، وجاء خيرة الصحابة لهذه المهمة العظيمة على رأسهم قادة الفتح: أبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن معاوية، وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، فنفذوا أولا وصية رسول الله ﷺ امتدادا لبعث أسامة بن زيد، وهو على فراش مرضه الأخير قبل وفاته ﷺ. وجاء عمر الفاروق رضي الله عنه من المدينة المنورة ليتسلم مفاتح القدس إكراما لهذا المسجد وما حوله من أرض مباركة مطهرة طيبة، وبذلك تحرر هذا المسجد، تماما كما تحرر البيت العتيق من رجس الشرك والأوثان وخرافات النصارى.

محاولات تعويم نظام بشار الإجرامي اعترافٌ بقوة الثورة وليس هزيمتها عسكريا

- بقلم: الأستاذ محمد الحمصي

بعد عقد من ثورة الشام المباركة التي تمرد أهلها على المنظومة الدولية المجرمة التي كانت تدعم طاغية دمشق بكل الوسائل والأساليب وإعطائه المهل الدموية والضوء الأخضر لسحق الشعب الثائر، الذي خرج من المساجد مكبراً مهللاً بجموع حاشدة، يهتف: "قائدنا للأبد سيدنا محمد" و"لن نركع إلا لله"، ورافعا شعارات واضحة يحدد مطالبه فيها بإسقاط النظام.

واستجابت كل المحافظات نداء الفزعة وهتفوا بصوت عال: "ما لنا غيرك يا الله"، استشعر الغرب الكافر خطورة المشهد، فهرع مسرعاً لهيئة الأمم المتحدة المجرمة، وعلى رأسها أس الإجرام أمريكا، لاحتواء المشهد، فأعطت المهل وعقدت المؤتمرات وحاكت المؤامرات، وأرسلت المراقبين العرب والدوليين، ورفعت الجاهزية العسكرية في المنطقة، وأعلنت الحرب على الشعب الأعزل الذي ما خرج بثورته إلا ليبحث عن كرامته المسلوبة عبر استعادة سلطانه وقراره، فأوعزت للطاغية بإحكام قبضته الأمنية وتحريك الجيوش من ثكناتها، وأعلنت الاستنفار العام بالمنطقة وحركت أساطيل عملائها بشقيهم: الأصدقاء" و"الأعداء"!

فشكلت حلف "أصدقاء الشعب السوري"، الذي أعلن نفاقاً وقوفه مع الثورة وفتح حدوده ومد حباله من دعم لوجستي وعسكري ومال سياسي قذر، وأنشأ غرف عمليات ليسهل عليه مصادرة القرارات وسلب إرادة الثوار، وصناعة رأس للمعارضة كمجلس وطني وائتلاف ليكونوا شهود زور على بيع التضحيات التي قدمها ويقدمها أهل الشام.

أما الحلف الثاني فهو الذي جاهر الثائرين بالعداء، بدءاً من جحافل المرتزقة من إيران وحزبها في لبنان ومليشياتها الطائفية إلى القوات الروسية التي صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن حجم وضخامة ترسانة الأسلحة التي استخدمتها قواته المجرمة وقامت بتجربتها على أرض الشام أمام مرأى ومسمع المجتمع الدولي، بل بمباركة منه.

وعلى الرغم من حجم الدمار واستخدام كافة أنواع الأسلحة من الكيماوي إلى البراميل المتفجرة والصواريخ قريبة وبعيدة المدى، إلا أن المتابع للتطورات بدقة يجد أن المعارك لم تكن تحسم عسكرياً، بدءاً من تسليم حمص وحلب مروراً بالغوطة الغربية والشرقية وحماة وشرق السكة، وصولاً لحوران ومؤخراً مناطق ريف حماة الشمالي وريف إدلب الشرقي. وظهرت حقيقة جلية أن الدول المجرمة عندما تعجز عن تحقيق أهدافها بالدبابات والطائرات تلجأ إلى المكر والدهاء السياسيين من مفاوضات وأعمال سياسية خبيثة.

حيث إنه وبعد كل صمود أسطوري تشهده ساحات المعارك وتعود قوات الطاغية المهاجمة مدحورة بين قتيل وجريح تظهر المفاوضات وتنتهي بنصر سياسي للطاغية المجرم، بعد كسره وتحطيمه عسكرياً، من القصير إلى يبرود وحلب وحمص والغوطة وحوران، وكانت دائما اتباع التضحيات في سوق المفاوضين وتنقلب النتائج من خسارة عسكرية لنظام الإجرام إلى نصر سياسي له.

وإن ما نشاهده اليوم من ظاهرة التطبيع مع نظام الطاغية أسد ما هي إلا من باب محاولة تعويمه وإظهار نصر سياسي مزعوم له بعد الفشل العسكري الذي قادته روسيا بضوء أخضر أمريكي وأثبت فشله ثلة من الشباب الصادقين في حوران، الذين صمدوا لحصار دام أكثر من ثمانين يوما، فضحوا فيها الضامن الروسي وحطموا أسطورة إيران العسكرية ومرتزقتها، وكشفوا المخططات القذرة التي تهدف للقضاء على الثورة وأهلها.

أهلنا في الشام المبارك، أهل الثورة وأولياء الدماء:

اعلموا يقيناً أن النصر الوهمي السياسي الذي حققته الدول المتآمرة لإعادة الطاغية للواجهة السياسية ما كان ليحصل لولا وجود قيادة مصنعة مرتبطة وقادة متاجرين يزعمون تمثيلكم زوراً وبهتاناً.

وحتى تحفظوا تضحياتكم وأعراضكم ودماء أبنائكم عليكم باتباع خطوات مصيرية عدة، أهمها:

- إسقاط القادة المرتبطين السياسيين والعسكريين ومعهم الأجسام السياسية التي تزعم تمثيل الثورة وهي التي تسعى مع الأعداء لوأدها، من ائتلاف علماني إلى هيئة تفاوض إلى لجنة دستورية وغيرها، والبراءة منهم جميعا.

- تبني ثوابت لثورتكم المباركة بعدم القبول إلا بإسقاط النظام بدستوره وكافة أركانه ورموزه، وقطع العلاقة مع الدول المجرمة وإنهاء نفوذها، وعدم القبول إلا بالإسلام كنظام حكم يرضي الله ورسوله.

- السير مع المخلصين من أبنائكم الذين تعرفونهم وصدقوكم القول منذ اليوم الأول، والذين حذروكم من الفخاخ التي نصبها الغرب المجرم من اقتتال بين الفصائل وخطورة المال السياسي القذر وخطورة الارتباط مع الدول المجرمة.

- تبني مشروع سياسي مستنبط من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي فيها عز الدنيا ونعيم الآخرة بإذن الله، وما ذلك على الله بعزيز. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

احذروا طوفان المترفين

بقلم: الأستاذ سعيد الكرمي

إن المسارعة نحو النار، نحو جهنم والعياذ بالله، من أولئك المترفين المنعمين من أهل الفساد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، لهو إشارة لكل ذي لب وصاحب غيرة ونخوة على الدين وعلى أمة الإسلام من أن يصيبها ما أصاب الذين من قبلها من هلاك وتشرذم واحتراب، فكان الدافع إلى كتابة هذا المقال الغيرة على الدين والتحذير من المترفين الذين ليس لهم شغل ولا عمل إلا إغراق المسلمين في أوحالهم ومستنقعهم الآسن. حيث قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ» رواه مسلم. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾.

لقد أخذ الترف والترفيه والتعلق بزينة الحياة الدنيا وشهواتها مأخذاً لدى المترفين، واستحوذ على عقولهم لدرجة أنهم أصبحوا ينظرون إلى أحكام الإسلام على أنها تفسد عليهم متعتهم وبهجتهم، فاتخذوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وراءهم ظهرياً وتولوا وأعرضوا، حتى وصل الأمر ببعضهم أن لا يترك طاعة الله تعالى وحسب، بل بارزه بالمعاصي، فكان الرقص والغناء، وكانت الميوعة وكان التعري والترخص في فعل الحرام في اتباع سنن من كان قبلنا، فكان المترفون وهم من أبطرتهم النعمة وسعة العيش، في ظل أنظمة الحكم الفاسقة الظالمة الخائفة أن ألهتهم عن طاعة الله عز وجل، فتجاوزوا كل الحدود حتى سمحوا بدخول الكفار إلى أرض الإسلام حاملين ثقافاتهم وأفكارهم الهادمة للدين والمتعارضة مع الشرع الحنيف، مخالفين قول الرسول ﷺ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»، وقال: «لَا يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ» أخرجهما أحمد في المسند، حديثان صحيحان.

فهذه الهيئة العامة للترفيه في نظام آل سعود، تقيم مهرجان الرياض تحت مسمى (بوليفارد الرياض) وتأتي إليه بكل ساقط وماجن وخليع ليفسدوا أبناء المسلمين وبناتهم، مستقدمين الشركات الأجنبية والكافرة لتسويق الخلاعة والميوعة والمنكر في أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو سمة هذه الأمة وشعارها وصفة خيريتها لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

إن معسكر النفاق ممعن ومصرّ على حرف أمة الإسلام عن دين الله عز وجل، الإسلام الذي رضيه لهم حيث أنزل الله ذلك في كتابه العزيز: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. وهذا الإفساد من معسكر أهل النفاق لا يقتصر على نظام آل سعود فحسب، بل يشترك معهم مهرجان جرش والعقبة وروابي في الأردن وفلسطين، حتى قال بعض المترفين عن صناعة الخمور في الأردن إنها بترول الأردن، حتى طالب آخرون بإنشاء كازينو قمار في العقبة وعمل حفلات للشواذ تحت رعاية سفيرة أمريكا، وهذا ينسحب على جميع أنظمة الحكم في الدول العربية. أما تدبرنا القرآن العظيم: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ | وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

إن السكوت على هذا الواقع الذي علا فيه التحوت على الوعول، ونطق في الناس الرويبضة، لينذر بطوفان عذاب لا ينجو منه إلا من أنكر وعارض وتكلم، حيث جاء في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا ظَهَرَ الْخُبْثُ» رواه الترمذي حديث صحيح. وقال تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِى الأَرْضِ إِلا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ واتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وكانُوا مجْرِمِينَ * وما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وأَهْلُهَا مُصلِحُونَ﴾. فهل لا يزال في الأمة القليل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلا يرضى ولا يتابع؟ حيث قال ﷺ: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» رواه مسلم. فواجبٌ على كل مسلم أن ينهى عن الفساد في الأرض وأن يتصدى للمفسدين المترفين حكاماً وبطانة، سواء من وزراء إعلام وثقافة وهيئات ترفيه، لا همّ لهم إلا الدياثة وبث الانحلال في الأمة، فالنجاة أيها المسلمون للقليل الذي ينكر هذه المنكرات، فالإجرام كل الإجرام أن يُتّبع المجرمون المترفون.

وهذا حث لأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تحذر أولاً، وأن تتصدى ثانيا لطوفان المترفين ولحفلات الترفيه التي أساسها الدياثة وغايتها القضاء على قيم الإسلام العليا.

وهذا الطوفان الذي يقوده معسكر الكفر الغربي وينفذ برامجه المترفون في أنظمة الحكم في بلاد الإسلام جميعهم، وراء عدم استجابة الدعاء من الصالحين، وتأخر نصر هذه الأمة، قال ﷺ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَيَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ» رواه مسلم. أيها المسلمون، ليحرص كل واحد على أن يكون من أحباب رسول الله ﷺ، وإن فاتتنا صحبته، فلندرك أن نكون من الحواريين له ﷺ نتمسك بهديه ونتبع سنته حتى نملك الإمكانيات التي تعيننا على التصدي لطوفان المترفين، حيث أخرج مسلم في صحيحه، قال ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ». وقيل إن الحواريين هم من يصلحون للخلافة، وهم الذين نقوا من كل عيب وهم أنصار الدين وأنصار النبي الأمين محمد ﷺ. وأنقل لكم أقوال رئيس هيئة الترفيه السعودية تركي آل الشيخ، حيث قال: إن الفعاليات والاحتفالات في الرياض ستكون في أربع عشرة منطقة، على مساحة أربعة إلى خمسة ملايين متر مربع، تشمل سبعين حفلة غنائية عربية وغربية وثلاثمئة وخمسين عرضاً ومسرحية، إلى غير ذلك من أصناف الفساد وألوان الإفساد في الأرض. والسيرك العالمي من هوليوود، وهذا النداء الأخير في القرآن الكريم لوجوب التصدي لطوفان المترفين المفسدين في الأرض، الذين يفسدون ولا يصلحون، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ * وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ * فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾.

فهذا الخطاب قيل على سبيل التهكّم، أين المفر يا مترفون أيها اللاهون، عن ذكر الله وعن الإسلام، إلى أين تركضون؟ هل تنجيكم اليوم أمريكا أو روسيا؟ ارجعوا إلى ترفكم ولهوكم، فهنا السؤال عن كل هذا الفساد واللهو الحرام حيث لا ينفع الندم، لقد غرتكم الدنيا وغركم الحكم والسلطان، وغركم المال والبترول حتى تخليتم عن القرآن الذي فيه عزكم وذكركم وشرفكم يا من تخليتم عن كل ذلك.

ارجعوا إلى قول الرسول ﷺ: «أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ، فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَقْضُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ لَكُمْ، إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ». رواه الطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، فهل بعد بيان الله عز وجل بيان؟!

تَوافُق أمريكا والصين على ضرب العملات الرقمية

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

تعرضت العملات الرقمية المشفرة إلى ضربة مفاجئة من كل من أمريكا والصين في الوقت نفسه، ففي 16/11/2021 خسرت هذه العملات حوالي 250 مليار دولار في غضون 24 ساعة، وهبطت قيمتها السوقية من قرابة 3 مليار دولار إلى 2.78 مليار دولار.

فهذه العملات الرقمية هي عملات افتراضية إلكترونية يتم التداول بها على نطاق واسع عبر الإنترنت، وتستخدمها بعض الدول والكثير من الشركات والأفراد في التجارة عبر الشبكة الإلكترونية وأهمّ أنواعها: البيتكوين والإيثيريوم والكاردانو وسولانا وبيناسك كوين والريبل وبولكادوت ودجكوين ولاتيكوين وتشاين لينك.

والبيتكوين التي هي أهم هذه العملات خسرت لوحدها في هذه الأزمة الأخيرة عشرة آلاف دولار في يوم واحد، بينما خسرت سائر العملات الأخرى الكثير من قيمها بنسب مئوية مختلفة، لكن أقل مما خسرته البيتكوين.

وأمّا أسباب هذه الخسائر المفاجئة لهذه العملات فيرجع إلى الإجراءات القاسية التي اتخذتها السلطات الأمريكية والصينية يوم الثلاثاء 16/11/2021 وهي قرارات حاسمة ألحقت بتلك العملات خسائر جسيمة، وهذه القرارات هي:

1- تمرير الكونغرس الأمريكي بغالبية أعضائه من ديمقراطيين وجمهوريين لقرار الرئيس الأمريكي جو بايدن على مشروع البنى التحتية لتمويل الطرق والجسور والسكك الحديدية ومنشآت الطاقة الشمسية ونشر أكبر للإنترنت وغيرها.

2- فرض السلطات الأمريكية لقانون ضريبي على الأصول الرقمية للعملات المشفرة لكل قيمة تزيد عن 10 آلاف دولار، ويُقدّر مجموعها بـ 28 مليار دولار تدخل الخزينة الأمريكية مستحقة من مالكي هذه العملات، قال بايدن:"لقد تحدثنا لفترة طويلة عن امتلاك أفضل اقتصاد في العالم، واليوم نحن أخيراً ننجز هذا، فأمريكا تتحرّك مرةً أخرى، وسوف تتغيّر حياتكم للأفضل".

3- قيام السلطات الصينية بعمليات تعدين العملات الرقمية عمدا، وهو إجراء يُعادل الإلغاء، قال المتحدّث باسم اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح الصينية مينغ وي: "إنّ تنظيم أنشطة تعدين العملات الرقمية له معنى كبير في تحسين هيكلنا الصناعي، وتوفير الطاقة، وخفض الانبعاثات، وتحقيق أهداف انبعاث الكربون".

إنّ تزامن اتخاذ الإجراءات الأمريكية والصينية ضدّ العملات الرقمية في التوقيت نفسه لم يأتِ من فراغ، فالتوافق بين أمريكا والصين في هذه المسألة لا يتعارض مع اختلاف مصالحهما في مسائل أخرى، فضرب العملات الرقمية بات مصلحة مشتركة لكل منهما، وذلك لأنّ استمرار تعاظم الأصول الرقمية بات يُهدّد الاقتصاد الفعلي بصورة كبيرة، ويؤثّر بالتالي على النمو الاقتصادي، ويزيد من نسب البطالة، ويُحمّل الدولة تكاليف باهظة في تشغيل الأيدي العاملة، وفي دفع الأموال للعاطلين عن العمل، وذلك لأنّه كلّما تنامى سوق العملات الرقمية تقلص سوق العمل الحقيقي، وانعكس ذلك على تراجع الاقتصاد، وتباطؤ النمو، لذلك توافقت مصالح القوتين الاقتصاديتين الأولى والثانية عالميا على إضعاف التعامل بالعملات الرقمية، وذلك بفرض الضرائب عليها، وتبني مشاريع ضخمة في البنية التحتية كما فعلت أمريكا، أو بتعدين تلك العملات كما فعلت الصين.

ويبدو أنّ هذا التوافق قد حصل بين العملاقين قبل قمة غلاسكو في اسكتلندا، واتفق على بدء تنفيذ تلك القرارات بعيد انتهاء القمة مباشرة، وذلك لربط تلك الإجراءات بالالتزام بمقررات القمة المتعلقة بالحفاظ على البيئة، والتقليل من نسبة الانبعاثات الكربونية.

أمّا في الإسلام فإن هذه المسألة محلولة سلفا من جهة أنّ الشرع يحرّم اتخاذ العملات الورقية لأنّها تتنافى مع شروط العملة في الإسلام وفقاً للأسباب التالية:

1- لأنّ النقد في الإسلام يعتبر مقياساً لكل السلع والخدمات وأثماناً وأجوراً لهما، بينما العملات الرقمية لا تعتبر مقياساً إلا لبعضها.

2- ولأنّ النقد في الإسلام يجب أن يصدر عن سلطة معلومة كالدولة أو الحكومة بينما العملات الرقمية تصدرها جهات مجهولة غير ضامنة، قد تكون أفراداً أو شركات، ويكثر فيها ومن خلالها عمليات النصب والاحتيال والمضاربات والقمار وغسيل الأموال والجريمة المنظمة.

3- وكذلك يكون النقد في الإسلام شائعاً بين كل الناس وليس خاصاً بفئةٍ دون أخرى كما هو حال العملات الرقمية.

والنتيجة أنّ العملات الرقمية هي عملات غير موثوقة، لأنّ واقعها أنّها سلعة مجهولة لا يجوز بيعها ولا شراؤها، وقد نهى رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر، وبيع وشراء العملات الرقمية هو بيع مجهول وفيه غرر كبيع السمك في البحر، وكبيع اللبن في الضرع، وهو بيع باطل، ونتائجه مُدمّرة على الشعوب والمجتمعات.

العملية العسكرية سيرلي فضيحة مدوية تكشف المستور وتعري النظام المصري وفرنسا

بقلم: الأستاذ حامد عبد العزيز

في 10 ديسمبر 2020م، منح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، السيسي وسام جوقة الشرف وهو أعلى وسام فرنسي، وذكر موقع المستشارية الكبرى لجوقة الشرف أنه يمكن منح الأجانب أعلى رتبة من الوسام إذا "قدموا خدمات لفرنسا" أو "شجعوا قضايا تدافع عنها" مثل الدفاع عن حقوق الإنسان أو في إطار زيارات الدولة "في إطار المعاملة الدبلوماسية بالمثل" ومن أجل دعم "السياسة الخارجية لفرنسا". فما هي الخدمات الجليلة التي قدمها السيسي للجمهورية الفرنسية؟! إلا إذا كان قمع المسلمين في مصر والحرب على الإسلام، وقتل المدنيين واعتقال المعارضين لنظام السيسي القمعي يشكل خدمات جليلة لفرنسا التي تمتلئ حقدا وبغضا على الإسلام والمسلمين، والتي تدعي زورا أنها تدافع عما تسميه حقوق الإنسان. أو أن صفقات التسليح التي عقدها السيسي قبلاً مع فرنسا، والتي وصلت قيمتها إلى 5.6 مليارات يورو مقابل اقتناء 24 طائرة رافال وسفينتين حربيتين، تشكل دعما للسياسة الخارجية لفرنسا.

إنها فضيحة كبرى، تلك التي كشف عنها موقع ديسكلوز المتخصص في التحقيقات الصحافية الطويلة في تحقيقه الأخير الذي نشره في 22 نوفمبر والذي يتناول مشاركة قوات فرنسية في عمليات استخباراتية عسكرية لصالح الجيش المصري استهدفت المئات من المدنيين من مُهرّبين وغيرهم في المنطقة الحدودية الفاصلة بين مصر وليبيا. وقد ألقى التحقيق الضوء أيضا على اتفاقيات عسكرية سرية بين الإيليزيه من جهة، سواء في عهد فرانسوا هولاند أو إيمانويل ماكرون، وبين مصر، التي تحوّلت إلى أحد أهم مشتري الصناعة العسكرية الفرنسية في الأعوام الأخيرة.

بدأت اللبنات الأولى لهذه العملية العسكرية "سيرلي" يوم 25 جويلية 2015، عندما زار "جون إيف لو دريان"، وزير الدفاع الفرنسي السابق ووزير الخارجية الفرنسي الحالي، العاصمة المصرية القاهرة بصحبة الجنرال كريستوف غومار، مدير المخابرات العسكرية الفرنسية السابق، للقاء صدقي صبحي، وزير الدفاع المصري وقتها. طلب الجانب المصري مساعدة من باريس من أجل تأمين 1200 كيلومتر من الحدود المصرية الليبية، وقد وافق الفرنسيون من فورهم وأكّدوا بدء العمل على خطة عسكرية سرية في إطار (الحرب على الإرهاب) تُشرف عليها الاستخبارات العسكرية الفرنسية إشرافا مباشرا.

على الورق، كان الهدف من العملية هو مساعدة القاهرة على تأمين حدودها الغربية مع ليبيا، التي عانت آنذاك من اشتداد القتال الأهلي الذي شارك فيه عدد من التنظيمات الجهادية على رأسها تنظيم الدولة. ولكن بعد مدة قصيرة من انطلاق العمليات، أظهر الجانب المصري اهتماما أكبر بهدف آخر بعيد عن التنظيمات المسلحة، وهُم المهرّبون من المدنيين. وبحسب وثائق حصل عليها موقع ديسكلوز، فإن "القوات الفرنسية كانت ضالعة فيما لا يقلّ عن 19 عملية قصف ضدّ مدنيّين بين العامين 2016 و2018، حيث تعتمد المهمة على معلومات استخباراتية يقدمها الفرنسيون لنظرائهم المصريين لضرب مركبات ذات دفع رباعي، ولفت الموقع إلى أن المركبات كان يقودها في الغالب مدنيون تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاما، حيث تحمل تلك المركبات سجائر ومخدرات وأسلحة وبنزين وحبوب وأرز، كما تظهر إحدى الوثائق السرية.

لا شك أن ما تم كشفه فضيحة من العيار الثقيل، ولكنه لا يستبعد من أنظمة العار في بلادنا، فهي أنظمة قمعية تقتل شعبها بدم بارد، وتستعين بشياطين الإنس والجن لفعل ذلك، ولا بأس عندها أن تقدم أموال الأمة لأعدائها من أجل أن تحظى بالرضا والقبول، لتستمر على كرسي السلطة. ونحن نتساءل ما هي ردة فعل المخدوعين الذين هللوا وطبلوا للسيسي وزمرته الحاكمة، وهم يرونه يفرط في مقدرات بلادهم ويقتل أبناءهم بدم بارد دون تحقيق ومحاكمة؟! ولا ننسى عملية قتل السياح المكسيكيين في 13 أيلول/سبتمبر 2016م، في الصحراء الغربية في غارة جوية قام بها الجيش المصري، فهذه العملية تؤكد تلك التسريبات، وتبين لكل ذي بصيرة أن القتل يتم بصورة عشوائية دون التأكد من هوية من يتم قتلهم. وقد تم دفع تعويضات لأسر القتلى المكسيكيين الثمانية ما يعادل 22 مليون جنيه مصري، وأما القتلى المصريون فلا دية ولا بواكي لهم.

لن يمر الأمر في فرنسا جزافا، فمن المؤكد ستكون هناك تحقيقات واستجوابات، أما في مصر فسيمر الأمر مرور الكرام، وقد كانت أول ردة فعل للنظام على هذه التسريبات هي حجب موقع ديسكلوز، رغم أن الخبر انتشر في كل المواقع الإخبارية وأصبح الحديث عنه على كل لسان. فلا برلمان حقيقي، ولا أحزاب مبدئية تحاسب، ولا أجهزة رقابية تهتم، ولا إعلام صاحب رسالة ينتقد، ولا قضاء شامخ يحاكم، فقد تم تكميم الأفواه، وتفريغ الدولة من أي مؤسسات حقيقية يمكنها أن تتصدى لهكذا جرائم. والواجب على أبناء الأمة المخلصين أن يغذوا السير ليقلعوا هذا النظام من جذوره، ويستبدلوا به نظام الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تحفظ دماء أبناء الأمة، وتتحرى الدقة في كل القضايا، ولا تستعين بالأجنبي ولا بحال من الأحوال، والتي تحفظ حقوق المتهمين، فلا تسجن ولا تقتل ولا تقيم حدا إلا ببينة. والواجب على أبنائنا في الجيش أن ينحازوا للعاملين المخلصين للتخلص من هذا النظام المجرم الذي حول الجيش من حام للأمة وحافظ لأمنها وثرواتها ومقدراتها، إلى خادم للغرب ولكيان يهود، وساكت عن التفريط في مياه النيل وفي مياه مصر الاقتصادية لصالح اليونان وقبرص وكيان يهود. فالسكوت عن هكذا نظام خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين.

السودان:

التغيير المزعوم والتغيير الحقيقي

بقلم: الأستاذ عبد الله حسين

حدث انقلاب في السودان يوم 25/10/2021 قاده رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان على المكون المدني واعتقل رئيس الوزراء عبد الله حمدوك وعددا من الوزراء المدنيين وحل مجلس السيادة وأعلن أنه لم يلغ الوثيقة الدستورية ولكنه ألغى المواد الأساسية كما جاء في خطابه وأنه يريد تصحيح مسار الثورة وليس إلغاء الثورة.

إزاء هذه الأحداث وفشل الحكومة الانتقالية في تحقيق طموحات أهل السودان في الاستقرار الأمني الكفالة في المعاش والتعليم والصحة كل ذلك لم يحدث بل سارت الأمور إلى الأسوأ من فترة حكومة البشير. كل ذلك شكل شعورا شعبيا عاما بأنه لا بد من التغيير.

هل ما حدث من تغيير وإقالة الحكومة المدنية يحقق هذه الطموحات أم الحقيقة غير ذلك؟

لمتابعة تغيير الحكومات في السودان نرجو تدخل الأيادي الخارجية في المشهد السياسي بقوة، بحيث القوة العسكرية ولاؤها لأمريكا والقوة المدنية ولاؤها لأوروبا وخاصة بريطانيا ولذلك يحدث التشاكس المسيّس الذي يمنع معه رعاية شؤون الناس وتحسين معاشهم.

إن التغيير المنشود ليس هو التغيير الذي يتم خداع الشعوب به مرة بعد أخرى بل هو التغيير الذي تمنع منه الشعوب وهي لا تشعر وتضلل به. التغيير الذي يكون أثره اكتفاء ذاتياً من القمح وتوفير رغيف العيش بيسر وسهولة وسائر السلع الاستراتيجية، التغيير الذي يجعل الشعب يشعر بوجوده فعلاً ويحقق هويته، التغيير الذي يجعلنا قادرين على امتلاك سلاح نووي كما يمتلكه عدونا، التغيير الذي يجعل أسلحتنا من صنعنا واختيارنا وليس سلاحاً مفروضاً علينا عبر ما تسمى بالمعونة الأمريكية، التغيير الذي يجعل الثروات ملكاً للشعوب ويعود بالنفع عليهم لا لغيرهم، إنه باختصار التغيير الذي يحاولون إقناع الشعوب كذباً أنه مستحيل، التغيير الذي يسقط الخارج وهيمنته على بلادنا. وكل تغيير لن يجعل في حساباته إسقاط الهيمنة الخارجية على بلادنا هو تغيير صوري وكلام منمّق لخداع الناس.

لذلك ما يجري في السودان من تغيير على مدى حقب مختلفة هو تغيير داخل الصندوق الغربي وبرعاية منه. ولذلك لم تنفرج الأمور على أهل البلاد في كل نواحي حياتهم المختلفة. ما يحدث من تغيير هنا وهناك هو تغيير وهمي وليس حقيقياً. والكل يتابع اجتماعات المبعوث الأمريكي مع عبد الفتاح البرهان وحميدتي وحمدوك حتى آخر ساعات ومنها حدث الانقلاب والتغيير وظهور السفير البريطاني متحدثاً بلغة عربية أمام السفارة في الخرطوم رافضاً لهذا الانقلاب على الحكومة المدنية وداعياً أهل السودان الخروج في مسيرة مليونية.

كل ذلك يبرهن أن التغيرات التي حدثت برعاية غربية ولتحقيق مصالح المتصارعين في بلادنا من القوى الدولية. ولا يريدون لنا أن نمتلك أسباب القوة المتمثلة في العقيدة والثروة.

يقول غلاستون ما دام القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان. ويقول كرزون وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم البريطاني لقد قضينا على تركيا التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم؛ لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين: الإسلام والخلافة.

ريتشارد دانات مستشار الدفاع ضمن رئاسة الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون قال في 17/5/2010م لصحيفة ذي نيشن "بصراحة إذا تبنى المسلمون أفكار السياسة في الإسلام ونظام الخلافة فإنه سيكون غير مقبولاً وسيكون الرد العسكري من قبل بريطانيا مبرراً". وأضاف "لا يوجد لديه مشكلة مع المسلمين في صلاتهم وإقامة الشعائر الدينية ما داموا مستسلمين وخاضعين للحياة السياسية والقيم الغربية".

ثوماس بارنيت خبير استراتيجي أمريكي وموظف سابق في وزارة الدفاع الأمريكية لخّص خُطة الولايات المتحدة الاستراتيجية تجاه البلاد الإسلامية تحت عنوان "خارطة البنتاغون الجديدة الحرب والسلام في القرن الحادي والعشرين" بأن مصلحة أمريكا أن يكون العالم منقسماً إلى شطرين غير متساويين فمن جهة ثمة النواة المستقرة التي تضم أمريكا وعدد من الدول المتعاونة معها من بين الدول المتطورة والنامية ومن جهة أخرى هناك بقية العالم التي تخصص لها ما يشبه منطقة الظل؛ أي المناطق غير المتطورة اقتصادياً وغير المستقرة سياسياً. ويتلخص دور القوة الأمريكية العسكرية في هذا المخطط بتأمين وصول الموارد الطبيعية من الشطر الثاني إلى الشطر الأول من العالم لأن دول الشطر الأول بحاجة إلى المزيد من تلك الموارد فيما لا يجوز لدول الشطر الثاني أن تستفيد منها.

إذن التغيير الذي يحقق طموحات أهل السودان والأمة الإسلامية بأسرها يجب أن تعيه الأمة بوصفها أمة واحدة بتمكين نظام الوحدة الخلافة السلطان فيه للأمة، هي من تختار حاكمها عن رضا واختيار لا أن يفرض نفسه بانقلاب عسكري بإيعاز من أمريكا والدول الاستعمارية ولا بترشيح من السفارات الأوروبية. نظام تكون السيادة فيه للشرع وليس للشعب والمجالس التشريعية الديمقراطية.

إذن أهل السودان يحتاجون إلى تغيير النظام الاستعماري الذي جثم على صدورنا عقود من الزمان مرة بنسخة إنجليزية ومرة بنسخة أمريكية وفرطًا في نظام رب العالمين الذي يقوم على أساس الوحي نظام الخلافة الراشدة. وأهل السودان أهل لذلك وقادرون عليه بأن يلتفتوا إلى ما عند إخوانهم وأبنائهم في حزب التحرير، فالحزب لديه دستور من 191 مادة جاهزة للتطبيق منبثقة من العقيدة الإسلامية وعلى أهل القوة والمنعة أن يمكّنوا الأمة من ذلك بإيجاد هذا النظام في أرض الواقع عندها نتحرر من الهيمنة الغربية الأمريكية والأوروبية وليس ذلك على الله بعزيز. قال تعالى: [نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ].

الخلافة على منهاج النبوة قائمة قريبا بإذن الله

أ. بلال المهاجر

يعيش العالم هذه الأيام حالة من الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وصلت عنان السماء، ولم تستثنِ هذه الفوضى أيّ بلد من بلدان العالم، في الشرق أو الغرب، في البلاد الإسلامية أو في الدول الغربية، وقد أعلن العالم مجتمعا عن عجزه وإفلاسه الحضاري، الحضارة الغربية الرأسمالية العلمانية، وقد أوجدت هذه الحالة غضباً عارماً بين شعوب العالم وعلى رأسها شعوب البلاد الإسلامية الثائرة، وأوجدت فراغاً حضاريّاً وسياسيّاً في العالم كبيراً، ولأن المبادئ العقدية الموجودة في العالم تنقسم إلى قسمين، مبادئ بشرية وهي حصراً الاشتراكية والرأسمالية، ومبادئ إلهية وهي حصراً الإسلام، وقد أخفقت المبادئ البشرية وأعلنت إفلاسها بعد أن أردت البشرية إلى وادٍ سحيق من البؤس، فالاشتراكية أعلنت إفلاسها وبان عوارها قبل عقود من الزمن، والآن تتصدر الرأسمالية الإفلاس الكبير الحاصل، فهي المسؤولة عن الكساد الحضاري العظيم الذي يعصف بالبشرية، لذلك أصبح من نافلة القول أن يكون الإسلام العظيم هو المرشح الوحيد لملء هذا الفراغ، لما فيه من مقومات حضارية لا ينافسه فيها أي مبدأ بشري، فهو عقيدة عقلية تقنع العقل وتملأ القلب طمأنينة، ونظام حياة شامل عادل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

لا يكون ملء الإسلام للفراغ الحضاري العالمي إلا بكيان سياسيّ يَحكم بمجموعة من الأفكار والمفاهيم والمقاييس والقناعات الإسلامية، أي كيان سياسي يمتلك السلطة للحكم بما أنزل الله، ويتجسد هذا الكيان في دولة الخلافة التي آن أوان إقامتها، ومسألة قيامها مسألة وقت لا غير، وذلك من ناحيتين؛ فكرية عقدية وفكرية سياسية، أما من الناحية العقدية فإن إقامة الخلافة متحققة بإذن الله، تؤكدها حقيقتان:

أولاً: وعد الله سبحانه وتعالى للذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف في الأرض كما استُخلف الذين من قبلهم. يقول سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

ثانياً: بشرى من رسول الله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه، يقول صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد من طريق حذيفة بن اليمان: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» ثُمَّ سَكَتَ ﷺ.

أما من الناحية الفكرية السياسية، فإن استعداد الإسلام وقدرته على سد الفراغ الحضاري حاصل بكل جدارة، وذلك بوجود مُعطيين:

الأول: أمة حية فاعلة، تُقبل على العمل لإقامة الخلافة، وعلى تأييد هذا العمل، إلى أن يتحقق وعد الله، ثم من بعدُ ترابط لاحتضان الخلافة وحراساتها، حيث إن الأمة تتوجه بخطوات متسارعة نحو سيرتها الأولى التي أخرجها الله لها. يقول سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

الثاني: حزبٌ مخلص لله سبحانه، صادقٌ مع رسوله ﷺ، يغذّ السير، واصلٌ ليله بنهاره، حتى يتحقق وعد الله وبشرى رسوله على يديه، لا يخشى في الله لومة لائم، لا تلين له قناة ولا تضعف له عزيمة بإذن الله، حتى يأتي أمر الله وهو كذلك، وكأنه مصداق قوله صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي أخرجه مسلم من طريق ثوبان: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ...».

هكذا فإن مقومات النصر والتغيير متحققة في زماننا: أمة حية ثائرة، وحزب قوي، ومقدرات كبيرة، وعدو ضعيف - بل هو في أوهن حالاته - وفراغ حضاري؛ لذلك يجب علينا الوثوق بديننا، بأنه المبدأ الوحيد المرشح والقادر على ملء الفراغ الحضاري، والوثوق بأمتنا، بأنها خير أمة في الأمم العالمية، وذلك بشهادة خالق الأمم، ويجب الوثوق بقائد الأمة، حزب التحرير، الفقيه والسياسيّ والمفكر، القادر بإذن الله على الحكم وإدارة الأزمات ومواجهة التحديات بأحكام الإسلام. الأمر كله متوقف الآن فقط على أهل القوة والمنعة من جيوش المسلمين، بالسير على خُطا الأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ، فنصرهم الله إذ مكّنهم بعد ضعف وأعزهم بعد ذل، ولكن نصرة الإسلام لا تكون إلا بالمخلصين الأتقياء الأنقياء، فهو عمل الرجال من أولي العزم من الرجال، وهو شرف عظيم لا يستحقه إلا الأتقياء من أهل القوة والمنعة، ممن يستحقون الفوز بالجنة كما فاز بها الأنصار، والفوز بالدنيا بتسطير سيرة عطرة تجعلهم يلقون الله والأمة تدعو لهم بكل خير.

إن العالم اليوم كسفينة في بحر لجيّ يغشاه الموج من كل جانب، ولن يقر له قرار إلا على شاطئ دولة الخلافة على منهاج النبوة، ونحن مطمئنون أن العالم بأمس الحاجة إلى الإسلام وإلى أن يُطبق عليه، وهو الوحيد الذي يهديهم ويصلح بالهم، ومطمئنون بأننا على المسار الصحيح الذي سيوصلنا بإذن الله إلى بر الأمان، فلا نقول إننا ننتظر نصرة أهل النصرة، بل نقول إننا نعمل وندعو الله أن يهيئ لنا أهل نصرة ينصرون دينه، فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الشرك والمشركون. عَنْ خَبَّابٍ قَالَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: «أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا»، فَجَلَسَ مُحْمَرّاً وَجْهُهُ، فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ فِرْقَتَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ» سنن أبي داود.

المكتب الآعلامي لحزب التحرير في فلسطين

إعدام بدم بارد ودماء زكية تستصرخ أمة الإسلام وتلعن خيانة الحكام

أطلقت قوات الاحتلال «الإسرائيلية» بعد عصر اليوم السبت 10 ديسمبر 2021 النار من مسافة صفر في منطقة باب العامود على الشاب الفلسطيني محمد شوكت أبو سليمة وهو من سلفيت من الضفة الغربية المحتلة، وأعلنت طواقم الإسعاف لاحقاً عن استشهاده.

وأظهر شريط فيديو مصوّر وثّقه أحد المارّة، لحظة إطلاق النار على الشاب بينما كان ملقى أرضاً دون مقاومة أو تشكيل خطر على أحد، أُطلق عليه النار بالحد الأدنى بـ6 رصاصات على جسده على يد عنصرين من عناصر كيان يهود.

يظهر الفيديو كيف تسفك دماء أهل فلسطين الطاهرة بكل حقد ووحشية على أيدي جنود جبناء مدججين بالسلاح والعتاد يختارون التسلية بالإعدام لشباب المسلمين وأهل فلسطين ولو كان الخطر بعيد عنهم، ويظهر هذا المشهد كم أن أهل فلسطين العزل بحاجة إلى من ينصرهم ويؤازرهم ويتقدمهم في تحرير فلسطين التي باتت ومسجدها الأقصى والمسجد الإبراهيمي تستصرخ أمة الإسلام وجيوشها في كل لحظة وفي كل حين.

إن هذه الدماء الطاهرة تلعن الحكام المطبعين والقيادات العميلة التي باتت ركناً قوياً يستند إليه كيان يهود في بطشه بأهل فلسطين، فهل تقبل الأمة الإسلامية وجيوشها أن تبقى هذه الأنظمة وحكامها العملاء؟! وهل تقبل أن تستمر في النظر إلى دماء أهل فلسطين وهي تسفك بكل دم بارد دون أن تنتصر لها؟!

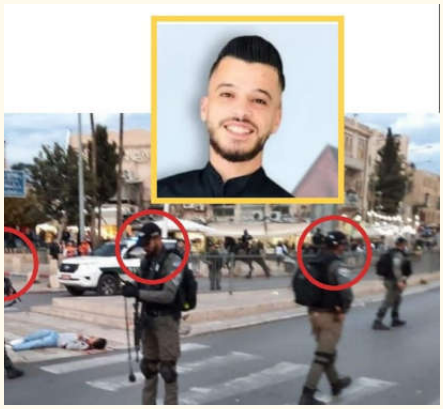

ابن زايد يكافئ رئيس كيان يهود على اقتحامه المسجد الإبراهيمي بدعوته لزيارة الإمارات

فاطمة بنت محمد

الخبر:

أفادت هيئة البث في كيان يهود «كان» بأن ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، دعا رئيس كيان يهود، يتسحاق هرتسوغ، لزيارة الإمارات. (آر تي العربية)

التعليق:

في ظل تواصل جرائم يهود ضد أهل فلسطين واعتداءاتهم المتكررة على المسجد الأقصى، وانتهاكاتهم لمقدسات المسلمين، وتحركهم بشكل هستيري لقضم ما تبقى من الأرض المباركة، وبعد أقل من أسبوعين من اقتحام رئيس كيان يهود المسجدَ الإبراهيمي، يريد ولي عهد أبو ظبي أن يكافئ رئيس كيان يهود اقتحامه لمدينة خليل الرحمن ومسجدها الإبراهيمي بدعوة هذا المجرم الحاقد لزيارة الإمارات، ضاربا بذلك عرض الحائط بعقيدة المسلمين وثوابت الأمة ومشاعرها في اعتبار يهود وكيانهم المغتصب للأرض المباركة ومسرى الرسول ﷺ عدواً لجميع المسلمين.

ولا غرابة أن يقوم ابن زايد بهذا وبأكثر من هذا، ففعله هذا ليس إلاّ إضافة سوداء إلى صفحات خيانات حكام الإمارات وتفريطهم في قضايا المسلمين، بعد أن باعوا قضية فلسطين بثمن بخس، ومدّوا يد السلام والتطبيع مع كيان يهود المسخ، وهرولوا في تنفيذ الاتفاقات المخزية معه. فهؤلاء الحكام العملاء الخونة المنسلخون عن أمتهم لا يفوتون أي عمل فيه خيانة لله ورسوله وللمؤمنين إلاّ وتفننوا في ارتكابه إرضاءً لأسيادهم الذين أوجدوا لهم دويلات ونصبوهم حكاما عليها، وعلى رأس هؤلاء حكام الإمارات الذين طغوا في البلاد وتجاوزت خياناتهم كل الحدود.

وتنفيذا لأوامر الغرب الكافر، يسعى الحكام العملاء بشكل حثيث لإنهاء حالة العداء بين المسلمين ويهود، ووأد قضية فلسطين عند الأمة وجعلها تخص الفلسطينيين وحدهم، لا دخل لهم ولا لشعوبهم بها، وذلك ضمن خططهم الخبيثة لتصفية القضية لصالح يهود وكيانهم المجرم. لكن خاب ظنهم وظن أسيادهم وخسئ باطلهم، فقضية فلسطين ستبقى قضية إسلامية عقائدية عند المسلمين الذين يتحرقون شوقا لتحرير مسرى نبيهم ﷺ وكامل فلسطين من براثن يهود. وواجب على المسلمين العمل لإيقاف هذه الخيانة الكبرى والعمل لمنع تمكين يهود من جزيرة العرب بعد أن طردهم منها خليفة المسلمين عمر رضي الله عنه عندما أخرجهم من خيبر وأجلاهم هم والنصارى من جزيرة العرب.

فمهما طال أمد هذا الكيان المسخ ومهما تآمر المتآمرون على إبقائه فإن وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ سيتحقق، وسيحرر المسلمون الأرض المباركة ويقلعون هذا الكيان من جذوره بإذن الله، مصداقاً لقوله ﷺ: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ» رواه البخاري.

أصلكم طيب والخير فيكم يا أهلنا في الأردن

سوزان المجرات - الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

احتشد عشرات الأردنيين في منطقة وسط البلد بالعاصمة عمان، عقب صلاة الجمعة، في مسيرة شعبية، دعت إلى إسقاط جميع أشكال التطبيع مع الاحتلال (الإسرائيلي).

ودعت الحملة الوطنية الأردنية لإسقاط اتفاقية الغاز مع الاحتلال (غاز العدو احتلال)، إلى المسيرة التي انطلقت من ساحة المسجد الحسيني، حيث قالت إنها جاءت للتعبير عن الرفض لجميع المعاهدات والاتفاقيات مع الاحتلال. (رؤيا)

التعليق:

أصلكم طيب، وستبقى الخيرية فيكم إلى يوم الدين يا أهلنا في الأردن، فأنتم مسلمون وهذه صفات كل غيور على دينه، فهبتكم هذه ووقفتكم ضد اتفاقيات العار هي كشف للغبار عن طبيعة الشعب، وأنكم لا تقبلون الدنية في دينكم ولا أوطانكم.

إن الأصل في البلاد الإسلامية أن تكون حريصة على ألا يُمَكّن عدو من رقبتها وإلا أصبحت في حكم المعدومة، لا وجود لها في الساحة الدولية ولا فائدة من تسميتها بدولة؛ لأن الدولة المستقلة يجب أن تكون جميع أساسياتها لا تستند في توفيرها إلى عدو، وإلا سلمتها رقبتها وأظهرت للعدو عوارها ونقاط ضعفها، وهذا حال الأردن اليوم تريدون أن تمدوا اليهود بالطاقة ويمدونكم بالماء؟!

وهل أنتم عاجزون عن تحلية ماء البحر؟! وهل الإمارات الممولة للمشروع عاجزة عن دعمكم مباشرة لتقوموا بتحلية ماء البحر وتستغنوا عن أعداء الله؟! أم أن الكفار مدوا بسطهم وجلسوا باسترخاء في بلادكم إن لم يكن بشكل مباشر فبإملاء القوانين التي في صالحهم وصالح بلادهم، يُملونها على الحكام فينفذونها طائعين خاضعين.

يا أهل الأردن الكرام، أيها النشامى، إن هذه الاتفاقية هي تطبيع مع يهود وموافقة صريحة على وجودهم وما يفعلونه في فلسطين وأهلها، استمروا في رفضها ولا تقبلوا أن تكونوا مع الآثمين، قوموا وقولوا كلمتكم لله ولا تخافوا إلا الله، فالعمر واحد، فاجعلوه في طاعة الله.

صدر في العدد 424 من مجلة الوعي- السنة السادسة والثلاثون، جمادى الأولى 1443هـ الموافق كانون الأول 2021م, واقتطفنا لكم منه هذين المقالين :

حزب التحرير والثبات على طريقة الرسول ﷺ في العمل لإقامة (خلافة على منهاج النبوّة)

عطية الجبارين- فلسطين

لقد مَنَّ الله عز وجل على الأمة الإسلامية إذ جعل فيها من يجدِّد لها دينها بعد أن أصابها ما أصابها من تشتّت وضياع وفقدان هويتها الفكرية والثقافية بعد أن هُدمت دولة الإسلام وألغي نظام الخلافة، ثم كانت المِنّة كذلك عظيمة عندما شاء الله سبحانه وتعالى أن يهدي العلاّمة الشيخ تقي الدين النبهاني الذي أدرك واقع الأمة أدقّ إدراك، وأبصر طريق نهضتها وسبيل ارتقائها أعظم إبصار. فالشيخ تقي الدين (رحمه الله تعالى) أدرك أن الحال الذي وصلت إليه الأمة الإسلامية كان نتيجة إقصاء الإسلام من واقع الحياة والمجتمع، أي من واقع التطبيق العملي؛ وذلك بهدم دولة الإسلام الحافظة والحامية للإسلام وأهله. وقد أدرك الشيخ (رحمه الله تعالى) أيضًا أن سبيل وطريق إعادة هذه الدولة وهذا الكيان، أي إعادة دولة الخلافة لا يكون إلا عن طريق تكتل سياسي يقوم على العقيدة الإسلامية ويختطُّ الطريق الذي سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في إقامته دولة الإسلام الأولى، وأن لا طريق سواه لتحقيق تلك الغاية؛ وعلى ذلك أسّس الشيخ الجليل رحمه الله حزب التحرير، وحدّد هدفه وغايته بإعادة دولة الخلافة، وحدّد الطريقة التي يجب على الحزب السير عليها، وبيّن أن الحيد عنها هو انحراف عن خط السير ومن ثم الفشل. والطريقة التي بيّنها الحزب وسار عليها هي أحكام شرعية واجبة الاتّباع كون الرسول صلى الله عليه وسلم سار عليها وثبت عليها رغم ما لاقى من عنت ومشقة وتعب وسعي من الكفار لحرفه عنها، وأيضًا كون الواقع اليوم وفي مكة المكرمة واحد من حيث عدم الحكم بالإسلام. والحزب منذ تأسيسه هو ثابت على هذه الطريقة، ولم يُبدّل ولم يُغيّر رغم ثقل الواقع وتعقيداته، ورغم كل محاولات حرفه وثنيه عن طريقته، ورغم ما لاقى شبابه من ظلم واضطهاد. هذا وقد بيّن الشيخ تقي الدين رحمه الله أن الطريق التي رسمها لنا قدوتنا وأسوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي يجب على الحزب السير عليها في عملية التغيير وإعادة دولة الإسلام تكون على ثلاث مراحل هي: مرحلة التثقيف، ومرحلة التفاعل، ومرحلة استلام الحكم؛ من هنا كان من الأسس والثوابت التي يجب على الحزب أن يلتزم بها أن تكون طريقة الحزب للوصول للغاية وتحقيق الهدف هي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن العمل الحزبي لتحقيق الغاية يكون بالصراع الفكري والكفاح السياسي وطلب النصرة وعدم القيام بالأعمال المادية؛ فلذلك ثبت الحزب على هذه الطريقة في سيره للتغيير منذ تأسيسه حتى يومنا هذا، وسيبقى ثابتًا بإذن الله حتى يحقّق غايته وهدفه. والحزب لم يستجب للأصوات التي تنادي وتطلب منه أن يغيّر في طريقته بحجة عقم هذه الطريقة واستحالة تحقق التغيير بها في هذا الزمان، وكان الحزب حذِرًا من كل الأصوات المنادية والمطالبة له بأن يستخدم القوة المادية في عمله على غرار التيّارات الأخرى، حتى ولو كانت هذه الأصوات أصواتاً مخلصة. لقد تعرّض الحزب منذ تأسيسه لحملة شرسة وكبيرة تجاه الطريقة التي يسير عليها للتغيير لما تمثّل هذه الطريقة من خطر على دول الاستعمار وعملائه، وكونها الطريقة الوحيدة فيما طُرح ويُطرح من طرق تعمل على أخذ القوة العسكرية في بلاد العالم الإسلامي من أيدي الحكام وجعلها بيد العاملين للتغيير؛ لأن القوة العسكرية هي سبيل إزالة الأنظمة العميلة من بلادنا، والتمكين في الحكم للعاملين للتغيير. وفي تغيير هذه الطريقة نجاح للاستعمار في حرف الحزب وإفراغه من جوهره؛ وبذلك ينتهي الحزب كحزب تغييري ويصبح واقعه كواقع التيّارات المفلسة والضائعة.

فخدمة لمخططات الدول الاستعمارية؛ تعرضت الطريقة التي يسير عليها الحزب في التغيير لهجوم شديد وشرس من قِبل التيّارات والحركات وعملاء الاستعمار الفكريين والجهلة من أبناء الأمة، وكان الهدف صرف الناس عن الحزب وزرع بذور الإحباط واليأس في قلوب الناس من حزب التحرير ومنهجه، فوصفوا ثبات الحزب على طريقته بأنه جمود وأحلام، وعملوا على تنفير الأمة من فكرة العمل على أخذ النصرة من جيوش الأمة، كل ذلك من أجل حرف الحزب وإحداث خلل في سيره وإبعاد الناس عنه؛ ولكن الحزب بفضل الله

عزّ وجلّ ثبت على طريقته، ولم يتزحزح عنها قيد أنملة، كما أن جمهرة الأمة صارت تثق بالحزب وتتقبّل طروحاته، ومنها طريقته في التغيير.

إن الحقيقة التي لا مراء ولا جدال فيها أن الحزب ثابت على طريقة

التغيير التي بيّنها وتبنّاها منذ تأسيسه، وهي واحدة لكافة الدول التي يعمل فيها للوصول للحكم، ولم يتبنّ العمل المادي في أيٍّ منها ولن يتبنّى؛ وإلا فإنه سيفقد ميزة التقيّد والتأسّي بطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيخسر خسرانًا مبينًا، بل سيعتبر أنه قد فقد مبرِّر وجوده كحزب، قال تعالى: (مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ٢٣) [الأحزاب : 23]

فالاستعمار والمتأثّرون به قد أغاظهم ثباتُ الحزب على الحقّ واحتضان الأمة لفكرته، وهم يريدون أن يورّطوه باتهامه بالقيام بالعمل المادي ليقضوا عليه، ولَكَم حاولت الدول كاذبةً إلصاقَ هذه التهمة به لوصف الحزب بالانحراف وللتخريب عليه؛ ولكن الحزب كان يردُّ عليهم بإصرار بأنه لا يقوم بالعمل المادي عن قناعة والتزام بطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن قناعة بعدم جدوى العمل المسلح، بل بضرره المحقّق على أرض الواقع والذي لم ينبت إلا حشيشًا سامًّا على الأمة، قال تعالى: (قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨) [يوسف: 108].

إن ثبات الحزب على هذه الطريقة ليس جمودًا وتحجُّرًا كما يتقوّل البعض، بل هو ثبات على الحق. فنحن نتعبّد الله عز وجل كما يريد وكما شرع لنا، وليس كما نهوى ونرغب، فهذا الثبات كان لأن الحزب مقتنع أن التزامَ طريق الرسول واجب، والثباتَ عليها واجب، والحيدَ عنها معصية. وثباتُ الحزب على طريقة التغيير التي تبنّاها رغم كل الصعاب والمعوّقات، وحملات التشويه والتشويش والتخريب، ومحاولة الحرف هو أولًا: منّةٌ من الله عز وجل، ثم ثانيًا: وعي وإخلاص وحرص من شبابه على الثبات على الحق والانضباط بالطريقة التي رسمها لنا قدوتنا وأسوتنا عليه الصلاة والسلام. فالحزب وشبابه يدورون مع الأحكام الشرعية حيث دارت، ولا مكان عندهم للمصالح والمنافع الدنيوية، ولا لرضا أصحاب القرار ومن بيدهم أمور وشؤون الناس.

إن الثبات على أي أمر من أمور الله هو دين وواجب، فكيف بالثبات على طريق الدعوة الذي لا يمكن التفريط به وإلا فتعثر، وضياع، وانحراف، وسقوط، ونكوص يغضب الله ورسوله، ويجعل له سبحانه علينا سلطانًا مبينًا. والله سبحانه وتعالى عندما يؤيد عبدًا أو يوفّق جماعةً، فإنما يؤيدهم بالموقف الثابت وبالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، قال تعالى: (يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧) [إبراهيم: 27].

إن حزب التحرير هو بذرة خير وحق متجذِّرة وباقية وثابتة بفضل الله عز وجل ورعايته، وما على شبابه إلا غذّ الخُطى ومواصلة العمل في سبيل هذه الدعوة وهذا الشرف العظيم؛ ليمنّ الله عزّ وجلّ علينا بنصره وعزّته، قال تعالى: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ٥١) [غافر: 51] وقال تبارك اسمه: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ٥)

الرئيس التركي سيستأنف التطبيع مع كيان يهود حسب جدول زمني

صرح الرئيس التركي أردوغان يوم 29/11/2021 بأنه سيستأنف العلاقات مع النظام المصري وكيان يهود. وعندما ذكّره صحفي بأنه استأنف العلاقات مع الإمارات فهل سيستأنف العلاقات مع النظام المصري وكيان يهود قال: "طبعا عندما نقرر سوف نرسل السفراء حسب جدول زمني معين. لقد سرنا في خطوات نحو ذلك حيث أرسلنا من يرعى المصالح (القائم بالأعمال) في بعض البلدان التي ذكرتها. لا يوجد سفراء هناك الآن وإنما يوجد من يقوم برعاية المصالح. وكل ذلك يسير حسب جدول زمني. فكيف خطونا الخطوة نحو الإمارات سوف نخطو مثلها نحو الآخرين". فخصومة أردوغان مع أية جهة إنما هي للقيام بأدوار سياسية معينة تقتضيها ظروف معينة وليست مبدئية وخاصة أنه يسير في فلك أمريكا. وقد عمل على احتواء المعارضة المصرية وجعلها مكبلة تحت رقابته حتى لا تقوم بأعمال جادة من شأنها أن تغير نظام السيسي الذي دبرت له أمريكا الانقلاب. وكذلك امتص غضب الناس على التعسف والاضطهاد الذي يمارسه كيان يهود في فلسطين، وتوهم الناس بأنه سينصرهم ويأتيهم فاتحا وقد خذلهم، ومثل ذلك فعل مع أهل سوريا وهو يتجه نحو المصالحة مع النظام هناك. وقد أتقن اللعب على وتر استغلال مشاعر الناس البسطاء، وهو الآن في أزمة اقتصادية خانقة خسفت شعبيته في الداخل فعمل على مغازلة الإمارات التي هاجمها وانتقدها في التطبيع مع كيان يهود وذلك لجلب الاستثمارات الإماراتية لعلها تساعد اقتصاده الرأسمالي المتداعي.

أمريكا ومعها الناتو تسخن الأجواء ضد روسيا والصين

قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينز ستولتنبرغ يوم 1/12/2021 «إن الحلف يعمل عن كثب لحماية الدول الأعضاء من الصواريخ الصينية والروسية الجديدة التي يمكنها الوصول إلى أوروبا وأمريكا الشمالية» وقال: «ليست روسيا وحدها، بل الصين أيضا، تستثمران الآن بقوة في أنظمة ذات قدرات نووية يمكنها الوصول إلى كل دول حلف الأطلسي. هذا شيء جديد يجب أن نأخذه على محمل الجد» (رويترز 1/12/2021) بينما قال وزير خارجية أمريكا أنتوني بلينكين: «نحن قلقون للغاية بشأن التحركات التي رأيناها على طول الحدود الأوكرانية. نحن نعلم أن روسيا غالبا ما توحد هذه الجهود مع الجهود الداخلية لزعزعة استقرار بلد ما. هذا جزء من دليل اللعبة، ونحن ننظر إليه عن كثب»، وحذر من «أي عدوان متجدد سيؤدي إلى عواقب وخيمة». وتؤكد السلطات الأوكرانية أن روسيا أبقت نحو 90 ألف جندي في المنطقة بعد مناورات مكثفة في غرب روسيا في وقت سابق من هذا العام. وقال الرئيس الأوكراني زيلينسكي: «إن جهاز الاستخبارات في بلاده كشف خططا لانقلاب تدعمه روسيا»، ونفت روسيا هذه الاتهامات ورفضت التأكيد على أنها تخطط لغزو أوكرانيا. وقد حذر الرئيس الروسي الناتو من تجاوز الخطوط الحمر عقب اجتماع الناتو في ريغا عاصمة لاتفيا يوم 30/11/2021 ودعوة الحلف أوكرانيا وجورجيا لحضور الاجتماع فقال بوتين: «إن توسع البنية التحتية العسكرية للناتو في أوكرانيا خط أحمر بالنسبة لروسيا. إذا ظهرت في أوكرانيا منظومات صواريخ يمكنها الوصول إلى موسكو في بضع دقائق فإن روسيا ستضطر للرد بتهديدات مماثلة» وقال «العلاقات بين روسيا والغرب كانت صافية منذ تسعينات القرن الماضي وحتى بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. لماذا الحاجة الآن إلى توسيع الناتو قرب حدودنا؟» وقالت الخارجية الروسية: «إن الحلف الأطلسي يعرض قدرة روسيا على الدفاع عن نفسها للامتحان بإرسال سفنه وطائراته الحربية إلى الحدود. في الفترة الأخيرة نشاهد تعزيزا جسيما لوجود الناتو العسكري في منطقة البحر الأسود. وسائل المراقبة الروسية ترصد أسبوعيا تحليق أكثر من 50 طائرة استطلاع وطائرة مسيرة على طول حدود روسيا» (الشرق الأوسط 1/12/2021). يظهر أن أمريكا تعمل على زيادة التوتر مع روسيا حتى تجعلها تسير معها في الوقوف في وجه الصين. فبعدما سكتت عليها في موضوع أوكرانيا والقرم، عندما سخرتها في سوريا منذ عام 2015 ضد المسلمين الذين سعوا لإقامة حكم الإسلام بإسقاط النظام العلماني الإجرامي بقيادة بشار أسد عميل أمريكا وطرد النفوذ الأمريكي، وبعدما أبعدت أمريكا شبح سقوط هذا النظام وعميلها، بدأت تطالب روسيا بالسير معها ضد الصين. فغباء الروس وحقدهم على المسلمين أوقعهم في هذه الحال، ما جعلهم دمية في يد أمريكا.

أمريكا: مستعدون لإشراك طالبان على أساس عملي وواقعي في المجالات التي تهمنا

عقد اجتماع بين وفد أمريكي وآخر أفغانستاني على مدار يومي 29 و30/11/2021 في قطر. وقبل موعد الاجتماع ذكر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس: «إننا مستعدون لإشراك طالبان على أساس عملي وواقعي في المجالات التي تهمنا. وإن مكافحة الإرهاب والتأكد من عدم إمكانية استخدام أفغانستان مرة أخرى كمنصة إطلاق لشن هجمات دولية هي مصلحة أساسية»، وقال: «بقينا على اتصال مع طالبان بشأن هذه القضايا وأستطيع أن أوكد أن الممثل الخاص لأفغانستان توماس ويست سيناقش مع طالبان. فمصلحتنا الوطنية الحيوية عندما يتعلق الأمر بأفغانستان تشمل مكافحة الإرهاب وتوفير الممر الآمن للأمريكيين والأفغان، ويشمل كذلك المساعدة الإنسانية وتحسين الوضع الاقتصادي للبلاد». وبعد الاجتماع جددت طالبان دعوتها الإفراج عن الأموال المجمدة للبنك المركزي الأفغاني في أمريكا، فقال المتحدث باسم وزارة الخارجية للإمارة الإسلامية الأفغانية عبد القهار بلخي في تغريدة على تويتر يوم 30/11/2021 «ناقش الوفدان القضايا السياسية والاقتصادية والصحية والتعليم والأمن، بالإضافة إلى توفير التسهيلات المصرفية والنقدية اللازمة» وقال: «طمأن الوفد الأفغاني الجانب الأمريكي حول الأمن وحث على الإفراج عن أموال أفغانستان المجمدة من دون شروط وإنهاء اللوائح السوداء والعقوبات وفصل القضايا الإنسانية عن القضايا السياسية». يظهر أن أمريكا تعمل على استمالة حركة طالبان للسير معها وليس فقط إقامة علاقات بين دولتين، فهي تغريها من جهة وتضغط عليها من جهة أخرى، ويظهر أن حركة طالبان غافلة عما يُكاد لها أو أنها عاجزة فكريا وسياسيا فلا تستطيع أن تتخذ مواقف قوية وحازمة، لأنها لم تتخذ المبدأ الذي تؤمن به أساسا لسياستها الخارجية.

انتهاء المسرحية وإسدال الستار

دارين الشنطي

الخبر:

بالتزامن مع استئناف محادثات فيينا.. طهران تسعى لرفع العقوبات واتفاق بريطاني (إسرائيلي) لمنع تحولها لقوة نووية.

وقالت الخارجية الإيرانية إن لقاء ثلاثيا جمع الوفد الإيراني المفاوض برئاسة علي باقري مساعد وزير الخارجية الإيرانية بالوفدين الروسي والصيني، وذلك قبيل انطلاق الجولة السابعة من المفاوضات.

ونقلت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية عن باقري قوله إن هدف طهران من المشاركة في محادثات فيينا هو رفع العقوبات عن البلاد بشكل كامل. وأضاف أن الغرب لا يسعى للوصول إلى اتفاق بل يريد الحصول على امتيازات من إيران، مؤكدا أن بلاده لا تخضع للتهديد العسكري ولا للعقوبات، وينبغي عدم تكرار أخطاء الماضي. (الجزيرة نت)

التعليق:

اتفاق الملف الإيراني مر بثلاث مراحل بدءا بإدارة أوباما حيث أبرم الاتفاق النووي الإيراني، ثم جاء عهد ترامب الذي نقض هذا الاتفاق، واليوم نشهد في عهد إدارة بايدن عقد اتفاق نووي جديد في فيينا.

وكل التصريحات تدل على أن هذا الاتفاق سوف يبرم في نهاية الاجتماع في فيينا، حيث جميع التحضيرات تدل على ذلك، فالمعتاد عقد اجتماع فيينا خلال 4 أو 5 أيام، أما اليوم فمدته أسبوعين، ناهيك عن التشدد الأمني غير المسبوق الذي يدل على وجود شخصيات رفيعة قد تعلن عن هذا الاتفاق الجديد.

وأيضا تصريح بايدن "أعتقد أن إيران جادة في مفاوضاتها في فيينا، ولكن من غير الواضح إلى أي مدى". وتصريح عباس عراقجي "...موافقة واشنطن على رفع العقوبات ولكن إيران تريد المزيد". ومندوب روسيا "...المشاركون باجتماع فيينا اتفقوا على تكثيف المفاوضات للوصول لاتفاق نووي جديد".

وأيضا قالت صحيفة جارديان البريطانية إن المبعوث الأمريكي الخاص إلى إيران روب مالي التقى دبلوماسيين من فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة في باريس يوم الجمعة الفائت قبل اجتماع مجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي عقد الإثنين 29 تشرين الثاني/نوفمبر.

وأعرب رافائيل غروسي المدير العام لوكالة الطاقة الذرية في وقت سابق عن "قلق متزايد من أن القضايا المتعلقة بالواقع غير المعلن عنها لا يزال دون حل وأن إيران بحاجة إلى حلها في أقرب وقت ممكن".

وأيضا نلمس حاجة واشنطن للعودة للاتفاق النووي السابق، حيث صرح المسئول الذي طلب عدم الكشف عن هويته لفرانس24 "... نأمل في أن نتمكن من العودة بسرعة إلى فيينا حيث تجري المفاوضات وسنطلع حينها على نواياهم".

وكيان يهود الغاصب مع بريطانيا لا يخفيان تخوفهم من تقدم إيران في هذا المجال ويأملون أن تكون الاتفاقية ملزمة وأيضا محكمة إن ما يسمح لهم بامتلاكه لا يسمح لنا بأن نصل له ولا بأي شكل من الأشكال، ودائما نبقى تحت سلطتهم وتحت مقدراتهم، مع أننا نملك العقول البارعة والأيدي العظيمة والمواد الخام التي تؤهلنا إلى الوصول إلى أكثر مما وصلوا إليه.

لكن دائما القيود الدولية تمنع وتحرم المسلمين من أن يتطلعوا إلى مستقبل أفضل، وإلى منافسة شريفة، لذلك نجد الحكام العملاء يقدمون كل التنازلات التي يحتاجها الغرب وتحكمه بمقدراتنا.

إن الحل الوحيد الذي يعيد هيبة المسلمين ويحفظ ثرواتهم ويجعل لهم شخصية مستقلة تفرض رأيها وشرعها هو وجود دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لذلك يا أهل أيران ويا أهل القوة والمنعة ويا أيتها الأمة المعطاءة: هبوا إلى نصرة دينكم وعزتكم وأعيدوها خلافة راشدة كما بشرنا بها رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ».

لماذا استنصار الجيوش واستنهاض أهل القوة في طلب النصرة والمنعة؟

م. موسى عبد الشكور الخليل

تجاه ما يعيشه المسلمون من أوضاع معيشية بائسة، ووجود حكام قد أوغلوا في عمالاتهم للغرب الكافر حتى النخاع، وخانوا الله ورسوله ودينه، وباعوا قضايا الأمة... نرى أن الأمة قد استوت لديها فكرة التغيير وأصبحت مطلبها العام وأملها المرجَّى. وهي قد قامت بمحاولات متنوعة من أجل تغيير هذه الأوضاع إلى ما يجعلها أمة عزيزة كريمة؛ ولكنها لم تُحصِّل حتى الآن مسعاها، وكان أن دفعت الثمن غاليًا؛ فقد قامت فيها جماعات مسلحة وخاضت مع الدول التي هي فيها معارك كرٍّ وفرٍّ وقامت بتفجيرات واغتيالات أدَّت إلى استشراس أنظمة الحكم وزيادة إجرامها بحق المسلمين، وبالتالي زيادة مآسيهم من غير أن تحقق هذه الجماعات المسلحة هدفها. وكذلك قامت فيها ثورات نزلت فيها الأمة بالملايين تريد التغيير، فلم يألُ الحكام في الأمة: قتلًا وتشريدًا واعتقالًا وتعذيبًا وتضييقًا ما أدى إلى شعور الناس بعدم قدرتهم على تحقيق مرادهم في التغيير، وأنه ينقصهم شيء ما.

وقد كان رد فعل أنظمة الدول شنيعًا وممعنًا في تعميم المآسي على شعوبهم، مع تركيز إعلامي على تشويه سمعة إسلام الحكم وتشويه سمعة العاملين له، كون إقامة الحكم بالإسلام كان هو أساس مطلب ومقصد تحركات الأمة وتلك الجماعات. هذا ولم يخفَ على أحد أن الغرب كان هو الذي يدير تلك المواجهة الشرسة المجرمة من وراء حجاب والحكام كانوا خنجره المسموم.

هنا يأتي الحديث في مقالنا هذا عن دور الجيوش في عملية التغيير. فالجماعات التي قامت من أجل التغيير عن طريق الأعمال المسلحة نظرت للجيوش نظرة سلبية مطلقة، وأعطتهم حكم الحاكم بالعداء المطلق لهم مستشهدين بقوله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ). أما الثورات فإنها ركَّزت على تغيير الحاكم، ولم تدخل الجيوش في حساباتها للتغيير. والحق يقال إن عملية التغيير لا بدَّ لها من قوة، وإذا كانت عملية التغيير شرعية فلا بد من أن يكون استعمال القوة شرعيًا. فكيف يريدنا الشرع أن نستعمل القوة في عملية التغيير؟

قبل الخوض في الموضوع، لا بد من الوقوف أمام حقيقة ثابتة، وهي أن دور الجيوش في الدول إنما هو دور تأمين الحماية من أي عدوان خارجي، وإيجاد الأمان في الدولة، وليس من عملها الحكم، فالجيوش ليست مؤهلة للحكم، وطبيعة نشأة ضباطها يعتمد على القوة والغلبة، وليس رعاية الشؤون وسياسة الناس، فهي تحافظ على نظام الحكم الدستوري في الدول، وتأتمر عادة بأوامر القيادة السياسية...

وهناك حقيقة ثابتة أخرى في الجيوش، وهي أنها صارت في هذا العصر جيوشًا نظامية متخصِّصة ومحترفة في القتال: تسليحًا وتمويلًا وتدريبًا وتخطيطًا. تستخدم الطيران والدبابات والصواريخ والغواصات وغيرها من الأسلحة المكلفة جدًا والتي لا تستطيع توفيرها ولا استعمالها الجماعات المسلحة التي تريد التغيير بالسلاح؛ وهذا ما يضطرها من أجل مواجهة هذه الجيوش إلى الوقوع في الفخ ومد اليد إلى دول وأنظمة عميلة أخرى لا تقل سوءًا عن تلك التي تواجهها لتستعين بها على التغيير...

وهناك حقيقة ثابتة أخرى متعلقة بالجيوش، وهي أن عامة أبناء الجيوش اليوم هم من أبناء المسلمين، ولا يجوز أن ينظر إليهم على أنهم أعداء للأمة وفي صف الحكام، بل هم جزء من الأمة الإسلامية، فيهم الصالح وفيهم الطالح وما يصيب الأمة الإسلامية يصيب الجيوش، وما يحصل من تغيير في الأمة الإسلامية يحصل في الجيوش، والصعوبة التي نلاقيها في تغيير

الأمة الإسلامية هي نفس الصعوبة في تغيير الجيوش، فهم يشعرون بخيانة الحكام مثلما يرى الناس خيانة الحكام، فأفراد الجيش وضباطه عامة هم مسلمون، ولديهم أحاسيس ومشاعر وتشوُّق للجهاد والتحرير، والحاكم يخافهم ويخاف انقلابهم عليه؛ لذلك هو يقودهم بضباط قادة تربوا على مقاس الحكام ولبسوا مثلهم ثوب الخيانة، وتم شراؤهم وأخذ الولاء منهم وإغداق الأموال عليهم ليكونوا في صفهم وضد الأمة؛ فمشكلتنا مع قادة الجيوش ومصدِّري الأوامر منهم، ومع الثقافة التي يحملونها حيث تم تثقيفهم بثقافة العداء للإسلام ومحاربته، والولاء للحاكم، والمحافظة على عرشه، والمحافظة على حدود سايكس بيكو؛ من هنا يتضح أن عدم تحرك الجنود لنصرة قضايا المسلمين ليس سببه الكفر أو حب قتل المسلمين، وإنما هو الخوف الذي يوجد مثله عند أفراد الأمة الإسلامية، ويوجد الكثير الكثير منهم مثل أفراد الأمة يتحرَّقون شوقًا للقضاء على الحكام وقتال الكفار. ومع هذا نقول بأن كل عنصر في الجيش، أفرادًا وضباطًا، يسأله ربه عن كل موقف غير شرعي يقفه ضد المسلمين، أو في طاعة الحاكم في إجرامه، أو في تدعيم ملكه حتى ولو كان مجبورًا. فالمسألة هنا متعلقة بأن هؤلاء ليسوا بكفار، وأنهم لا يأخذون حكم الحاكم في العداء، بل يجب أن يؤخذوا إلى جانب الدعوة وإقامة الدولة، وهذا ما يخافه الحاكم منهم أن ينقلبوا عليه؛ لذلك يزرع جواسيسه عليهم حتى لا يأتيه الضرر منهم. ونحن نقدم للحاكم خدمة عندما نجعلهم في صفه هكذا بالجملة.

أما ما هو موقف الشرع من استعمال القوة والاستنصار بالجيوش في عملية التغيير؛ فهذا ما يجب البحث عنه وطلب النصرة على أساسه. فالرسول صلى الله عليه وسلم استعان بأهل القوة، والقرآن ذكرهم ومدحهم، والشرع جعل لهم مهمة النصرة في إقامة الدولة، والجهاد فيما بعد إقامتها، وفي كلا الحالين جعل لهم من الأجر ما لا يحصيه إلا الله.

ونحن إذا انطلقنا من هذا الواقع لنطبق الحكم الشرعي في طلب النصرة كما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم حيث داوم على طلبها من أهل القوة، قائلًا: «مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ عَنْ رَبِّي؟» مبيِّنًا من خلال طلبها: أين تكون القوة، ومعنى النصرة، وممن تطلب. والله سبحانه أمر أصحاب القوة من المسلمين الدفاع عن المسلمين إذا ما استنصروهم في دينهم فقال سبحانه: (وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ).

فالنصرة التي كان يطلبها صلى الله عليه وسلم إنما كانت من أجل نصرة الدين وإقامته في واقع الحياة بدولة تطبقه وتبلغه، ولم يكن يطلب النصرة فقط لحمايته هو شخصيًا ومن آمنوا معه. وهي لم تكن مجرد دعوة للدخول في الإسلام بل فهمت القبائل التي طلب الرسول منها النصرة أن الأمر يتعلق بإقامة كيان وقتال ودولة؛ حيث كان رد بني عامر بن صعصعة على طلب الرسول صلى الله عليه وسلم لنصرتهم: «أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ بَايَعْنَاكَ عَلَى أَمْرِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، أَيَكُونُ لَنَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟» قَالَ: «الْأَمْرُ إِلَى اللهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ». فقالوا له: «أَفَنُهْدَفُ نحورُنا لِلْعَرَبِ دُونَكَ، فَإِذَا أَظْهَرَكَ اللهُ كَانَ الْأَمْرُ لِغَيْرِنَا! لَا حَاجَةَ لَنَا بِأَمْرِكَ؛ فَأَبَوْا عَلَيْهِ»، أي أنهم كانوا يعرفون أن النصرة هي لإقامة دولة، فأرادوا أن يكونوا هم حكامها من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك كان رد بني شيبان للرسول صلى الله عليه وسلم عندما طلب نصرتهم حيث أدركوا أن النصرة تعني حكمًا وجهادًا للعرب والعجم، فوافقوا على قتال العرب، أما قتال الفرس فرفضوا. فالأمر هو الحكم والسلطان، فواضح أن تلك القبائل أدركت أن الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منها الأمر والسلطان حين يعرض نفسه عليهم ليسلموه الحكم، وهو صلى الله عليه وسلم أقرَّهم على فهمهم هذا.

وقد كشفت بيعة العقبة الثانية حقيقة النصرة التي كان يطلبها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهي تقتضي استلام الحكم، عن عبادة بن الصامت قال: «دَعَانَا النَّبِيُّ، فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» رواه البخاري. وقوله صلى الله عليه وسلم: « بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ... وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ» فالبيعة هنا ليست متعلقة بأمر النبوَّة، بل بالحكم والسلطان، وقد ظهر ذلك من جواب سعد رضي الله عنه حيث قال: أيها الناس أتدرون على ما تبايعون؟ والله إنكم لتبايعون على قتال الأحمر والأسود من الناس، والله لترميَنَّكم العرب والعجم عن قوس واحدة.

ورسولنا الكريم الموحى إليه هو قدوتنا وأسوتنا في إقامة الدولة الإسلامية، وفي مخاطبة أهل القوة؛ لذا وجب علينا الاتصال بأهل القوة لإقامة هذا الفرض الذي يعتبر مفتاح الخير الذي يفتح باب الدولة الإسلامية الموصد. فالفرض هذا قد داوم الرسول صلى الله عليه وسلم على طلبه ست عشرة مرة أو يزيد، وعليه يجب العمل على طلب النصرة من أهلها في بلاد المسلمين دون الالتزام بعدد مرات أو بجدول زمني، بل يستمر ذلك حتى يتحقق الأمر وتزال كل العوائق أمام عودة الأمة إلى دورها في الحياة في تعبيد الناس لله رب العالمين عبر الدعوة والجهاد، وإزالة كل من يحاول منع إقامة الفروض الشرعية التي تزاحمت، والخلاص منه كائنًا من كان.

إن على أهل القوة والمنعة أن يدركوا أنهم مكلفون لإقامة هذا الفرض، وحمايته وتمكين القائمين به من الحكم بما أنزل الله والجهاد وإرهاب العدو. وعليهم أن يعرفوا أنهم أهل حرب وليسوا أهل حكم، وعليهم أن ينظروا إلى أن مهمة إقامة الخلافة على عظمها، فإنها بعد إقامتها أصعب وأشقُّ. والمسألة ليست متعلقة بمن يحكم، وإنما بوجوب الحكم بما أنزل الله. وحزب التحرير ليس طالب سلطة، وليست عنده شهوة الحكم، ولو كان كذلك لما سار في أصعب طريق، وهو طريق الرسول صلى الله

عليه وسلم، ولما صبر كل هذا الصبر، ولما تحمّل ما لا تستطيع الجبال أن تتحمّله، ولكان ساوم وباع واشترى؛ ولكنه الإيمان بالله، وبوعده الذي يطمع أن يناله هو وشبابه بأن تقوم الخلافة الراشدة الثانية التي بشر بها الرسول أنها تكون في آخر الزمان، وأنها تكون على منهاج النبوة بقوله: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» بأن تقوم على يديه، فأي شرف هذا الذي يناله؟! وأي منزلة عند الله يبلغها بهذا العمل؟!

إن إقامة الخلافة في آخر الزمان كل الإرهاصات تشير إلى قرب انبلاجها، وإن الأمة لتتحضر للقيام بواجبها، وإن الغرب ليحتضر بحضارته التي ما ولدت وما أنبتت إلا الشر، وما نشرت إلا الضلال والإضلال، وأن علينا واجب سرعة دفنها فهنيئًا لمن كانت له يد في إقامة الخلافة الراشدة التي تكون على منهاج النبوة.

إن ما يريده الغرب الكافر المستعمر هو أن يخاف أهل القوة من أهل الحق من المسلمين أن ينصروا دين الله، وخوفه هذا ليس من فراغ، إنما مرده أنه لا يثق بهم حتى وهو يملك قياداتهم؛ لذلك هو يسلط عليهم جواسيسه ليمنعهم من نصرة دينه، ويسلط عليهم إعلامه ليحرف بوصلتهم فينصرون باطله ويحاربون الحق معه؛ لذلك يقبع الغرب وهو متربص خائف من أن تقوم للمسلمين قائمتهم وهو غافل عنهم؛ لأنه لا يعرف من أي صوب سيخرجون إليه... على كل حال، نحن على موعد مع نصر الله فيه إعجاز تدخل من الله كما تعوّدنا منه سبحانه مع أنبيائه.

وفي الختام نقول: إن في أهل القوة الخير الكثير، ولا غنى عنهم في التغيير، وعندما يأذن الله بفرجه سيلتقي أهل النصرة مع جحافل المسلمين يقودهم خليفة المسلمين على أمر قد قدر؛ ليقوموا باستعادة سلطان الأمة المسلوب، وبعدها ينتظر المسلمون وأهل القوة الكثير من الأعباء في نصرة الدين وحماية الدولة وإقامة الجهاد في سبيل الله.

إن الجيوش ثروة هائلة وكبيرة للأمة الإسلامية يجب تحريرها من قادتها الخونة، فالقضية إذا وعاها أهل القوة والمنعة بأنها قضية إقامة الدين بإقامة دولته، وأنها واجب شرعي يحقق العزة للإسلام والمسلمين ويقود إلى نوال رضوان الله؛ فإنهم سيضحون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. وما دامت قد قامت الدولة الإسلامية الأولى بهم، فبهم تقام الدولة الإسلامية الثانية. وإنها لسوف تعود، بإذن الله تعالى، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد وستلقى نصرةً وأنصارًا وحكامًا وجهادًا حتى ليقول المسلمون جميعًا لقد صدق الله رسوله البشرى: «ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة» وأنعم بها بشرى حق.

وهل يُجنى من الشوك العنب؟!

المهندس إسماعيل الوحواح

الخبر:

انفراجة في العلاقات بين الدول الإقليمية، كما يحصل بين العديد من الدول وبين النظام السوري، أو بين الدول الخليجية أو بين تركيا وبين دول خليجية ومصر.

التعليق:

فجأةً تتلبّدُ الغيومُ بين دولٍ وأنظمةٍ وحكام في المنطقة، فتقطع العلاقات الدبلوماسية وتتأثر العلاقات البينية الأخرى، وتُدقُّ طبولُ الحرب والإعلامية منها بالذات، وينقسم المطبّلون والمزمّرون لهذا الطرف أو ذاك، ويراهنُ البعضُ على انتصار دولة أو محور ضدّ آخر، ويتعشّمون خيراً.

وفجأةً تنقشعُ الغيومُ بين المتصارعين والمتشاكسين، مع أن حالهم جميعاً لم يتغيّر، لا في أشخاصهم ولا في سياساتهم ولا ارتباطاتهم، وتُدَقُّ موسيقى السلام والوئام والأخوة والتعاون، ويلتقي القادة بالأحضان والقبلات، بتغطيةِ الإعلام والإعلاميين أنفسِهم.

وهنا أيضاً يصفّقُ للتقارب والتعاون بين (الأشقاء) الذين نزغ الشيطان بينهم، أولئك أنفسهم الذين صفّقوا لهم أيام الاختلاف والصراع، ويطغى الحديثُ عن الخير القادم من لقائهم!

وتزمجرُ الجامعة العربية وتجمّدُ عضوية نظام الأسد في جامعتها غير الجامعة والخالية من أيّ فائدة، بحجة أن النظام السوري يقتلُ شعبَه، فيطبّلُ المطبّلون ويلعنُ اللاعنون لذلك القرار، ويذهبُ بعضهم إلى أن نهاية النظام قد اقتربت وأن الفرج قادمٌ لا محالة.

وفجأةً، ولا زال سكينُ النظام السوري يجزّ الرقاب، وآلةُ قتله تهلك الحرث والنسل، وإذا بالأنظمة نفسها تفتح أبوابها لذلك النظام وكأن شيئاً لم يكن.

وينتشرُ الحديث عن حرب لا محالة في الأزمة الخليجية، وينقسم المطبلون لهذا الطرف أو ذاك، وفجأة ودون أن يتغير شيءٌ، يُفرشُ السجاد الأحمرُ للمتخاصمين في عواصم خصوم الأمس، ويغطي الإعلام نفسه الذي غطى الخصام بالأمس ما يجري من قبلاتٍ وأحضانٍ اليوم.

وتعقدُ اتفاقيات وتبنى اتحادات بين دول وأنظمة، فتُدق طبول الوحدة والرخاء، وما هي إلا أشهر أو سنوات، وإذا بكل ذلك سرابٌ خادع كاذب.

والسؤال بعد كل هذه السنوات الخداعات، ألم يئن الأوان للمخدوعين أن ينفضوا أيديهم من هذه الأنظمة وأولئك الحكام، وأن يعلموا أن لا خير فيهم إذا تخاصموا أو إذا توافقوا.

أنظمة ودول عميلة وتابعة وخادمة من جهة، ومُدبِّرَةٌ بل ومعادية لشرع ربها من جهةٍ أخرى، أنّى يُرجى منها أو فيها خير؟!

وصدق رسول الله ﷺ: «سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكِذْبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ.»

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG